وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص علوم الاجتماع الحضري بعنوان:

تلوث البيئة الحضرية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية

* إعداد الطالبة:

* خليفة سمية.

* إشراف الأستاذة:

*صدراتة فضيلة.

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

تضيق كل الكلمات بمعاني الشكر والعرفان بالجميل لكل الذين كانوا السبب في هذا العمل فالشكر لله العلي العظيم فهو الأحق بالشكر أولا ودائما لأنه ألهمنا القوة اللازمة لإنجاز هذا العمل المتواضع

ثم الشكر الجزيل للأستاذة المشرفة "**صدارتة فضيلة**" التي كانت لي خير معين ولم تبخل علي بنصائحها وتوجيهاتها فشكرا لك لتحملك معنا عناء هذا البحث

كما لا أنسى كل من ساعدني في عملي هذا سواء من قريب أو بعيد أساتذة أو طلبة

كما لا أنسى "**ريمة**" التي تكبدت عناء كتابة هذا العمل

جزاهم الله خيرا إن شاء الله

خليفة سمية

إهـــــداء

إلى التي نامت وما غفى قلبها خوفا عليَّ

إلى التي رسمت دعواتها طريق نجاحي

إلى التي ما انقطع لسانها داعية لي بالتوفيق

إلى **أمي** قرة عيني ونبض قلبي رحمها الله "**مسعودة**"

إلى سندي في الحياة ومثلي الأعلى

إلى من تكشف حبه وخوفه عليَّ في عيونه التائهة

إلى **أبي** الحنون جزاه الله خيرا "**لمين**"

إلى **زوجي** حبيبي ومأمني وسكني إلى من جسد الحب بكل معانيه فكان السند والعطاء قدم لي الكثير من الصبر والأمل والمحبة لن أقول شكرا بل سأعيش الشكر معك دائما "**يوسف**"

إلى من شاركتهم كل حياتي إلى أعذب ما في عمري والخير بلا حدود أنتم كنزي الغالي حماكم الله **إخوتي** "**عاطف، محمد، سفيان، أمينة**"

إلى **صغاري** الأبرياء "**إيفا نورسين، فراس، فهد، رضا، غفران**"

إلى **رفيقات دربي وصديقات** عمري "**حسين أميمة، حشاني فيروز، شراد بثينة**"

أهدي ثمرة جهدي

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: موضوع الدراسة	
أولا: تحديد الإشكالية والفرضيات	12
ثانيا: أسباب اختيار الموضوع.	14
ثالثا: أهداف الدراسة.	15
رابعا: تحديد المفاهيم.	15
خامسا: الدراسات السابقة.	22
الفصل الثاني: البيئـــة الحضـــريـــة	
تمهيد	26
• **أولا: مسائل حول البيئة.**	27
1- تعريف البيئة.	27
2- أنواع البيئة الحضرية.	30
3- أسس التعامل مع البيئة الحضرية.	31
• **ثانيا: المسائل الحضرية.**	32
1- ماهية التحضر.	32
2- مسائل حول المدينة.	48
• **ثالثا: الوعي الأسري.**	57

فهرس الموضوعات

خلاصة الفصل	58
الفصل الثالث: تلوث البيئة الحضرية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية	
تمهيد	60
• **أولا: تلوث البيئة الحضرية.**	61
1- تعريف التلوث البيئي.	61
2- أسباب تلوث البيئة الحضرية.	62
3- أشكال التلوث البيئي.	67
4- مصادر التلوث البيئي.	70
• **ثانيا: العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري.**	74
1- ماهية العلاقات الاجتماعية.	74
2- تصنيف العلاقات الاجتماعية.	77
3- أنواع العلاقات الاجتماعية.	80
4- العلاقات الاجتماعية في المدينة.	85
5- نظريات حول العلاقات الاجتماعية في المدينة	87
خلاصة الفصل	97
الفصل الرابع: الدراسة الميدانية	
تمهيد	99
أولا: مجالات الدراسة	100
ثانيا: منهج الدراسة	103
ثالثا: أدوات الدراسة	104

فهرس الموضوعات

رابعا: تحليل وتفسير البيانات	105
خامسا: مناقشة نتائج الدراسة	124
سادسا: توصيات واقتراحات	125
خاتمة	128
قائمة المصادر والمراجع	130

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجداول	الصفحة
1)	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس	105
2)	يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن	106
3)	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي 107	107
4)	يوضح أفراد العينة حسب الوضعية المهينة	108
5)	يوضح نوع السكن الذي يقطنه الأفراد	110
6)	يوضح رأي الأفراد حول النظافة	110
7)	يوضح قيام الأسرة بتوعية الأبناء في حماية ونظافة المحيط واحترام الجار	111
8)	يوضح عنصر الثقافة البيئية ومساهمته في لامبالاة الأفراد اتجاه نظافة المحيط الحضري	112
9)	يوضح إن كانت مؤسسات التنشئة الاجتماعية تقوم بدورها في نشر الثقافة البيئية	113
10)	يوضح إذا هناك نقص في عملية الرقابة اتجاه بعض الأفراد الذين يتسببون في تلوث المحيط الحضري	116
11)	يوضح إذا كان هناك قوانين صارمة في مجال نظافة المحيط الحضري	117
12)	يوضح الحلول العلمية للحد من تلوث المحيط الحضري	117
13)	يوضح علاقات الجيران	117
14)	يوضح تصرف الفرد عندما يجد بعض الجيران يقومون بإلقاء النفايات أمام منزله	118
15)	يوضح الأسباب التي أدت ببعض الجيران إلى إلقاء النفايات من النوافذ والشرفات	119

قائمة الجداول

16)	يوضح رأي أفراد العينة عندما يوجد بالشارع نفايات منزلية	120
17)	يوضح لنا أبرز مشكلات التلوث بالنفايات المنزلية	121
18)	يوضح إذا كان يوجد أماكن محددة للتخلص من النفايات	122
19)	يوضح كيفية رمي النفايات	122
20)	يوضح تعرض أفراد العينة لمشاكل مع الجيران بسبب النفايات المنزلية	123

مقدمة

مقدمة

تهدف سياسة البيئة الحضرية إلى حماية حق كل فرد في بيئة سليمة وصحية، هذا الحق نصت عليه المواثيق العالمية لحقوق الإنسان ووثائق حماية البيئة، كما تبناه دستور الجزائر المعدل سنة 2016 في مادته 68 التي نصت على أن " للمواطن الحق في بيئة سليمة...".

لكن إعمال هذا الحق يتطلب حماية أمن الإنسان الصحي القائم على تفعيل نهج الذكاء في التسيير الحضري للوظائف المتشعبة والمتداخلة وحتى المعقدة للمدن الذكية الحديثة Modern smart cities، من أجل مكافحة التلوث بجميع أشكاله وكافة الأضرار البيئية في الوسط الحضري، لاسيما ما تعلق بالحفاظ على نوعية جيدة للهواء، وضمان التزوّد بمياه شرب ذات جودة، وكذلك الربط بشبكة الصرف الصحي من أجل تحسين الصحة العامة. وبعبارة أخرى تهدف سياسة البيئة الحضرية إلى تحقيق الجودة في الحياة الساكنة في البيئات الحضرية بالجزائر.

ونظرا لتلك العلاقة العضوية الموجودة بين البيئة والأمن Environment and Security، يعتبر التدهور البيئي من مهددات أمن الإنسان المجتمعي والشخصي، فقد أثبتت الدراسات العلمية وتقارير الأجهزة المختصة بأن المناطق التي تفتقر إلى نظام لإدارة النفايات، أو عدم فعالية هذا النظام إن وجد؛ نتيجة الرمي العشوائي للنفايات بمختلف الأنواع والأحجام؛ فعادة ما تشكل هذه المناطق الموبوءة بيئيا، بؤرا مساعدة على نمو وانتشار ظواهر اجتماعية وأخلاقية سلبية في الوسط الحضري على غرار العنف والانحراف وكذلك الإجرام بأشكاله.

لذلك فمن بين أهداف سياسة البيئة الحضرية في الجزائر هو حماية أمن الإنسان الشخصي والمجتمعي، من خلال صون سلامة عناصر بيئته.

حيث قمنا بوضع خطة لسير البحث وفق المنهجية التالية:

الفصل الأول: قد تناولت فيه موضوع الدراسة تم التعريف بالموضوع من خلال تحديد الإشكالية، بالإضافة إلى الفرضيات وتحديد أسباب اختيار الموضوع، وأهمية وأهداف الدراسة بالإضافة إلى تحديد المفاهيم وعرضنا للدراسات السابقة.

الفصل الثاني: تناولنا فيه الوعي الأسري والبيئة الحضرية فسردنا فيه تعريف البيئة وأنواعها وأسس التعامل معها كما تناولنا تعريف المدينة، وتصنيفها والتحضر ونظرياته ثم تطرقنا إلى الوعي الأسري....

الفصل الثالث: تطرقنا إلى تلوث البيئة الحضرية وأسبابه وأنواعه ومصادره، كما تطرقنا فيه إلى العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري فتناولنا فيه أصنافها ونظريات العلاقات الاجتماعية في المدينة.

الفصل الرابع: بعنوان الجانب الميداني للدراسة، وتضمن: مجالات الدراسة، منهج الدراسة، أدوات جمع البيانات، نتائج الدراسة، التوصيات والاقتراحات ثم الخاتمة.

الفصل الأول

موضوع الدراسة

1- تحديد الإشكالية.
2- أسباب اختيار الموضوع.
3- أهداف الدراسة.
4- تحديد المفاهيم.
5- الدراسات السابقة.

أولا: تحديد الإشكالية والفرضيات:

تعتبر مشكلة تلوث البيئة مشكلة عالمية قبل أن تكون محلية، لما لها من آثار اجتماعية، اقتصادية وايكولوجية، حيث أدت سرعة التحضر ونمو المدن الكبرى وارتفاع الكثافة السكانية إلى الإخلال بالنظم البيئية خاصة منها البيئة الحضرية و تشويه محيطها الحضاري، يضاف كذلك إلى هذه المسالة التصنيع المتزايد وانتشار المناطق الصناعية داخل المدن وفي أماكن سكنية دون تخطيط مسبق ودون توفير وسائل الحماية الكافية لتفادي المخاطر الناجمة عن التلوث، هذا الوضع المزري الذي تعيشه اغلب المدن في العالم آثار اهتمام العلماء والمخططين والسياسيين وعلماء الاجتماع.

وأصبحت مشكلة تلوث البيئة تقلق بالباحثين وتستحوذ على اهتماماتهم وجهودهم العلمية والعملية، خاصة وأن التكنولوجيا الحديثة أصبحت سلاح ذو حدين فجانب منها كان السبب في تلوث البيئة وانتشار الأمراض والأوبئة نتيجة التقدم الهائل في التصنيع ووسائل النقل والاتصالات التي بدورها تندرج في مراحل تتصل بالتطور والتنمية العمرانية والصناعية، مما أسفر ذلك عن تلوث الهواء وانبعاث الدخان والروائح الكريهة وتلويث المياه السطحية والجوفية إلى جانب تشويه المناطق العمرانية وتدميره وتدهور النظافة هذا كله بسبب النفايات التي يفرزها أفراد المجتمع من مختلف الصناعات والأنشطة سواء كانت سائلة أو صلبة، و مما زاد المشكلة أكثر خطورة وحدة هو تصدير النفايات الخطرة من قبل البلدان الصناعية إلى البلدان النامية.

وهذا لقد أصبحت قضية البيئة وحمايتها والمحافظة عليها من مختلف أنواع التلوث واحدة من أهم القضايا الملحة في عالمنا المعاصر، وبعدا رئيسيا من أبعاد التحديات حول أثر المخاطر البيئية على الأجيال القادمة، ومن جانب آخر أن البيئة هي الإطار الذي يمارس الإنسان نشاطه ونتيجة لنمو وتنوع النشاط البشري أو الإنساني والتقدم التكنولوجي المتنامي، فقد تعرضت البيئة بمختلف عناصرها للتدهور الشديد والمستمر.

إزاء ذلك أصبحت القضايا البيئية من القضايا المحورية والتحديات الرئيسية للتنمية الاقتصادية والبشرية خلال هذا القرن.

وبذلك فإن الحديث عن المخاطر الناجمة من التلوث البيئي الحضري سببه النشاطات البشرية، والحديث عن معالجة التلوث يعني تخفيف معدلات التلوث إلى المستويات القياسية والمقبولة عالميا، وبذلك ازداد الاهتمام في جميع أنحاء العالم بتنبيه الأذهان إلى المخاطر المحدقة بالأجيال القادمة.

من هنا ثمة أقرار اليوم من قبل جميع المعنيين تقريبا بالحاجة الماسة لخلق تربية بيئية ووعي بيئي وثقافة بيئية لدى عامة الشعوب إدراكا لأهمية البيئة وضرورة المحافظة على مقوماتها، وغرس السلوك الإنساني السليم بوصفه العامل الأساسي الذي يحدد أسلوب وطريقة تعامل الإنسان فردا وجماعة معها واستغلال مواردها بما من شأنه المحافظة على القوانين التي تنظم مكوناتها الطبيعية، وتحافظ توازنها بشكل محكم ودقيق وإشاعة التعامل معها في ضوء قوانينها الطبيعية وبعقلانية وحكمة في الاستخدام بعيدا عن الإسراف والتلف واستنزاف الموارد البيئية، بما فيها الموارد الدائمة المتجددة وغير المتجددة من خلال ترشيد وضبط الاستهلاك باعتبارها الضمانات الملبية لحاجات الإنسان والبقاء بمتطلباته عبر الأجيال المختلة.

وتشكل التربية البيئية والوعي البيئي بوجه عام محاولة للخلاص في الكثير من المشكلات البيئية التي تهدد نوعية حياة الإنسان وغيره من التنوع أو الحيوي او الأحياء الأخرى على الأرض عن طريق توضيح المفاهيم والعلاقات المعقدة التي تربط الإنسان ببيئته وتساعده على التعرف عن مشكلاتها ووجود هذه المشكلات وحلها.

وبما أن مشكلات تلوث البيئة متعددة ومتنوعة ولا يمكن حصرها، ففي هذه الدراسة تطرقنا إلى معالجة التلوث البيئي الحضري وأهم المشكلات الناجمة عنه المؤثرة على العلاقات الاجتماعية، وللكشف عن هذه العلاقة التي تربط تلوث البيئة الحضرية كمتغير ثابت والعلاقات الاجتماعية كمتغير تابع بين قاطني الأحياء، وعليه صيغت الإشكالية البحث ضمن هذين المتغيرين على الشكل التالي:

- هل تلوث البيئة الحضرية يؤدي إلى تغير طبيعة العلاقات الاجتماعية بين قاطني الأحياء؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من الفرضيات الفرعية والتي تمت صياغتها كالتالي:

- غياب الوعي داخل الأسر يساهم في زيادة تلوث البيئة الحضرية.
- يؤثر التلوث البيئي الحضري تأثيرا سلبيا على مستوى العلاقات الاجتماعية.

هذا ما تحاول هذه الدراسة الإجابة عليه من خلال التحليل والوصف والخطة التي وضعناها من أجل الإجابة على هذه الإشكالية وكذا على الفرضيات السابقة الذكر.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي جعلتني نختار الموضوع أذكر منها:

1-حداثة الموضوع، والكشف عن أسباب مشكلات التلوث البيئي الحضري، اذ يعتبر سبب من الأسباب الرئيسية لاختيار الموضوع.

2-الاهتمام الشخصي والرغبة العلمية في الكشف عن الحلول المنتهجة لحماية البيئة الحضرية من التلوث باعتبارها من أخطر المشكلات التي تواجه البيئة الحضرية بالخصوص.

3-من بين أسباب اختيار الموضوع هو قلة الدراسات للمواضيع المتعلقة بتلوث البيئة الحضرية من قبل كل التخصصات وخاصة الدراسات السيسيولوجية.

ثالثا: أهداف الدراسة:

1-الإشارة إلى ضرورة رفع مستوى الوعي داخل الأسر في المدن الحضرية وحماية البيئة الحضرية من التلوث والأوبئة.

2-محاولة الكشف عن عوامل ومظاهر التلوث وإعطائها بعدا محليا مرتبطا ببيئتنا ونشاطات مجتمعاتنا ومدننا.

3-الكشف عن الأثر الذي يتركه التلوث البيئي الحضري على العلاقات الاجتماعية.

4-مشكلة التلوث البيئي وخاصة الحضري التي أصبحت تحتل مكانة بارزة.

5-موضع التلوث البيئي الحضري الذي أصبح يمس العنصر البشري بل ويهدد حياته نتيجة الأمراض المزمنة والأوبئة الفتاكة نتيجة أنواع التلوث.

رابعا: تحديد المفاهيم

كل بحث وكل موضوع يشتمل على مفاهيم ومصطلحات تكون بمثابة كلمات مفتاحية للموضوع ومن بين هذه المفاهيم والمصطلحات في موضوعي، نجد البيئة والتلوث، والبيئة الحضرية، وبهذا سنتطرق إلى مفهوم كل واحد منهما.

1-مفهوم البيئة:

تعرف البيئة بأنها: " العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره استجابة فعلية احتمالية، كالعوامل الجغرافية والمناخية من سطح ونبات وموجودات وحرارة ورطوبة، والعوامل الثقافية والاجتماعية التي تسود المجتمع والتي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع وتشكلها وتطبعها بطابع معين."[1]

كما يشير لفظ البيئة " إلى الوسط الذي يحيط بالإنسان بكل مفاهيمه التي يتأثر بها الإنسان ويؤثر فيها فتستجيب له أو يقاومها أو يتفاعل معها، هذا الأثر المتبادل بين الإنسان والبيئة يتفاوت تبعا لمكونات هذا الإنسان وثقافته وقيمه واتجاهاته ومعاييره السلوكية."[2]

فمن خلال التعريفات والمفاهيم السابقة نستنتج بأن مفهوم البيئة هو المحيط الذي يشمل الكائنات الحية والكائنات غير الحية مثل الإنسان الحيوان النباتات .

[1]: بوزغاية باية، ثلوث البيئة والتنمية بمدينة بسكرة، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007، ص48.

[2]: المرجع نفسه، 48.

2-مفهوم التلوث:

يعرف التلوث بأنه: "التغيير الكمي والكيفي -العارض والمقصود -الذي يطرأ على عنصر أو أكثر من عناصر البيئة ويكون من شأنه الإضرار بحياة الكائن الحي، ويضعف من قدرة الأنظمة البيئية على مواصلة إنتاجها."[1]

كما هو : "كل التغيرات في الأحوال البيئية بصورة غير مرغوب فيها، تغيرا جزئيا أو كليا بفعل النشاطات الإنسانية من خلال إعادة توزيع الطاقة أو زيادة النشاط الإشعاعي أو تغيير في الأحوال الفيزيائية و الكيميائية...الخ."[2]

وآخرون يرون بأنه عبارة عن الحالة القائمة في البيئة الناتجة عن التغيرات المستحدثة فيها والتي تسبب للإنسان الإزعاج أو الأضرار أو الأمراض أو الوفاة بطريقة مباشرة، عن طريق الإخلال بالأنظمة البيئية."[3]

إذا التلوث هو ذلك التغيير الذي يحدث للبيئة بفعل النشاطات الإنسانية والتي تسبب عدة أنواع من التلوث، مسببة أضرار للإنسان والحيوان والنبات، أي الكائنات الحية بأكملها.

[1]: بوزغاية باية، ثلوث البيئة والتنمية بمدينة بسكرة، المرجع السابق، 51.

[2]: المرجع نفسه، ص51.

[3]: المرجع نفسه، ص51.

3- البيئة الحضرية:

إن مفهوم البيئة الحضرية لا يختلف عن الاستخدامات الشائعة للوسط الحضري بما يتضمنه من أبعاد اجتماعية وايكولوجية واقتصادية، وقد اختلف المتخصصون في الدراسات الحضرية في تحديدهم لمفهوم البيئة الحضرية، وعلى العموم ولحسم هذا الخلاف نتعرض إلى بعض التعريفات التي تناولت هذا المفهوم وذلك في ضوء الأطر النظرية ومختلف التفسيرات العلمية.

وفي هذا الإطار يمكن تعريف البيئة الحضرية من" خلال العمليات الايكولوجية ومن بين هذه العمليات التركز(concentration) ، والتشتت(dispersion)، المركزية (centralisation) اللامركزية (décentralisation)، العزل (succession)، الغزو (invasion)، والاحتلال(ségrégation)."[1]

تشير هذه العمليات الايكولوجية "في تفسيرها للبيئة الحضرية إلى التغيرات التي يحدث عن طريقها تغيرات في توزيع السكان وأنشطتهم الاجتماعية، بحيث يشير التركز والتشتت إلى التغيرات التي تطرأ على السكان عبر المكان نتيجة للهجرة من منطقة لأخرى أو الاختلاف في معدلات الزيادة الطبيعية، وتقاس عمليتي التركز والتشتت في ضوء الكثافة السكانية، وتتأثر هاتين العمليتين بدرجة القرب من وسائل المواصلات وتباين القدرة الاقتصادية، فضلا عن أنواع استخدام الأرض."[2]

[1]: إسماعيل قيرة، علم الاجتماع الحضري ونظرياته، منشورات جامعة المنتوري، قسنطينة، 2004م، ص53.

[2]: المرجع نفسه، ص53.

"أما عمليتا المركزية واللامركزية فتشيران إلى مدى تركيز أو عدم تركيز المشروعات الاقتصادية الحكومية والوظائف العامة داخل البيئة الحضرية أو خارجها."[1]

"ومعنى ذلك أن المركزية ترتبط أساسا بالنشاطات الصناعية لتجارية والإدارية وقياسها يتم من خلال التعرف على مدى سيطرة البيئة الحضرية على هذه النشاطات، والواقع أن مناطق هذه الأعمال تشكل أنشطة النقل والمواصلات والحركة من طرف التجار والعمال، وبالتالي تمثل اعلي كثافة سكانية بمقارنتها بالمناطق الأخرى، وتصبح فيها قيمة الأرض باهظة الثمن، وقد يترتب على ذلك انتقال بعض المشروعات الاقتصادية إلى خارج نطاق البيئة الحضرية، وهذا يؤدي إلى الاتجاه نحو اللامركزية نتيجة انتقال هذه المشروعات إلى الضواحي النائية وانتقال العمالة والخدمات الاجتماعية والاقتصادية التي تتلاءم مع ظروف العمل والمكان."[2]

أما أهم مبررات الاتجاه نحو اللامركزية هو صعوبة الحصول على مواقع تتلاءم مع الاحتياجات الصناعية، وصعوبة النقل والمواصلات داخل البيئة الحضرية، وعدم وجود الاتساع المكاني إلى جانب ارتفاع أسعار المواقع الصناعية، وإذا نظرنا إلى موقف الدول النامية من المركزية واللامركزية نجد أن مشروعاتها الصناعية الضخمة تميل إلى الاتجاه نحو ضواحي المدن الكبرى، بينما تظل المشروعات الصناعية الصغيرة مركزة في المناطق الحضرية الداخلية."[3]

[1]: إسماعيل قيرة، علم الاجتماع الحضري ونظرياته، المرجع السابق، ص54.

[2]: المرجع نفسه، ص54.

[3]: المرجع نفسه، ص54.

أما فيما يخص عملية العزل "فتشهد المناطق الحضرية تنافسا على المواقع الجيدة والمواد النادرة مما يؤدي ذلك إلى جملة من النتائج أهمها الصراع على الموقع الذي يعني توجه المؤسسات والجماعات للتكتل في بعض المناطق الحضرية،ورغم أن عملية العزل قد تكون طوعية أو غير طوعية فإنها تصبح بمقتضاها المناطق الحضرية متخصصة في أنماط استخدام الأرض أو الخدمات أو السكان."[1]

4- مفهوم الوعي البيئي:

يمكن تعريف الوعي البيئي بالإنجليزية Environmental Awareness على أنّه الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة، والطبيعة، والقيام بجميع الممارسات التي تساعد على حمايتها والحفاظ عليها، وتوعية الآخرين حول نوعية الأخطار التي تسببها الممارسات البشرية الخاطئة، ومدى خطورتها، والوعي بالمواضيع البيئية المختلفة مثل الاحتباس الحراري، إضافة إلى استبدال الممارسات الخاطئة بأُخرى تُفيد الأرض والبيئة وتساعد في الحفاظ عليها، بالتزامن أيضاً مع محاولة إصلاح الأضرار الناجمة عن الممارسات البيئية الخاطئة.[2]

[1]: إسماعيل قيرة، علم الاجتماع الحضري ونظرياته، المرجع السابق، ص55.

[2]: المرجع نفسه، ص56.

5- تعريف العلاقات الاجتماعية:

العلاقات الاجتماعيّة هي مجموعة الصلات أو الروابط القائمة بين فردين أو جماعتين أو أكثر، أو بين فرد وجماعة، وقد تكون مبنيّة على مبدأ التعاون أو عدمه، وتكون مباشرة وغير مباشرة، عاجلة أو آجلة.[1]

كما أنها عبارة عن إفراز طبيعي للاجتماع البشري وتبادل المشاعر بين الأفراد والمجتمع واحتكاكهم بعضهم ببعض وتفاعلهم في ما بينهم، وهي مبنيّة على مبدأ التنوّع والتعدّد لارتباطها بتنوّع النّشاط الإنساني واتّساعه، حيث تقتضي هذه العلاقات استعدادا للتكيّف والتفاعل مع الآخر بتقديم تنازلات أحيانا عن بعض الخصائص الفرديّة دون الإخلال بمفهوم الذات لدى الفرد، وذلك لحاجته إلى الوجود داخل مجموعة تكون في شكل أسرة أو مدرسة أو مؤسّسة...[2]

فمثل هذه العلاقات ضرورة حياتيّة لتواصل الاجتماع البشري، وتنظيمها ضمان لهذا الاجتماع ونموّه أو تطوّره، وقد تتجلّى هذه العلاقات في مظاهر عابرة وقتيّة، مثل التحيّة في الطريق أو الصلة بين التاجر والحريف، وقد تكون ممتدّة الأجل، مثل تلك العلاقات القائمة على نظام الزواج أو الجوار...[3]

---

[1]: بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعي، ط2، بيروت، مكتبة لبنان، 1982، ص352.

[2]: المرجع نفسه، ص352.

[3]: المرجع نفسه، ص352.

خامسا: الدراسات السابقة

- **الدراسة الأولى: من إعداد الطالب عبد الرؤوف الضبع، تحت عنوان المشكلات الاجتماعية والحد من أخطار التلوث في المجتمع الحضري.**

تهدف الدراسة إلى تحديد دور المشاركة الاجتماعية في الحد من أخطار التلوث البيئي من أبرز بعض معوقات المشاركة الاجتماعية في أداء دورها لحماية البيئة من أخطار التلوث، كما بينت الدراسة مدى التفاعل الموجود بين الجهود الحكومية والجهود الأهلية في التعامل مع قضية التلوث البيئي.

حيث اختار الباحث عينة عشوائية بلغ عددها 442 مبحوث يمثلون أرباب الأسر، واستخدم في جمع البيانات صحيفة الاستبيان والتي تضمنت مجموعة من الأسئلة.

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

أن أبرز مظاهر التلوث البيئي في منطقة البحث هي تلوث السطح بالقمامة وطفح المجاري وعدم رصف الشوارع، إضافة إلى تلوث الهواء من خلال استخدام البيدات وتطاير الأتربة والغبار الناتج عن مصانع الإسمنت الجاورة لمنطقة البحث.

كما بينت الدراسة أن المستوى التعليمي والمهني والاقتصادي يرتبط ارتباطا إيجابيا بأساليب المحافظة على نظافة البيئة والحد من آثار التلوث، وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن الجامعات وإسهامات الأكاديمي والتقني وكذلك وسائل الإعلام لها دور فعال في مواجهة التلوث من خلال التوعية الصحية والبيئية بأخطار التلوث والحد منها.

وعليه فقد ساعدتنا هذه الدراسة في بناء أدوات جمع البيانات خاصة في بناء أسئلة الاستبيان، ووضع الأهداف.

- **الدراسة الثانية: من إعداد الطالب لقمان رداف، تحت عنوان مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية بمدينة قسنطينة.**

حيث تهدف الدراسة إلى محاولة التعرف على أهم مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية في منطقة البحث ،والتعرف على مصادر التلوث ومسبباته والآثار المترتبة على التلوث بالنفايات المنزلية من أجل الإفادة في خلق وعي بيئي والتقليل من آثارها على الأقل، أيضا يحاول الباحث التعرف على أساليب مواجهة التلوث بالنفايات المنزلية واعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي بالعينة وهي إحدى تطبيقات المداخل الوصفية، وإحدى أساليب المنهج الوصفي .واعتمدت على العينة العشوائية الطبقية المنتظمة

واستخدمت في جمع البيانات الوثائق والسجلات، المقابلة غير المقننة، الملاحظة البسيطة، والاستمارة حيث توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

-انتشار النفايات وتزايد معدلاتها أدى إلى تدهور البيئة الحضرية ،وسوء تسييرها يرتبط ارتباطا مباشرا بعرقلة التسيير الحسن للنفايات وتشويه المحيط وأن انتشار القمامة واكتظاظ المناطق السكنية يعكس سلوك الأفراد نحو البيئة التي يعيشون فيها، بالتالي تؤدي هذه السلوكيات المنافية للبيئة الحضرية إلى عرقلة المسار الحسن للنفايات وذلك باعتبار التخلص من النفايات ومواجهتها بطرق علمية حديثة يحد من انتشارها ويمكن الاستفادة منها وذلك لكونها تشكل عائد اقتصادي هام.

الفصـل الثاني: البيئـــــــة الحضـــريـــــة

- **أولا: مسائل حول البيئة.**

1- تعريف البيئة.
2- أنواع البيئة الحضرية.
3- أسس التعامل مع البيئة الحضرية.

- **ثانيا: المسائل الحضرية.**

1- ماهية التحضر.
أ- مفاهيم في التحضر.
ب- نظريات التحضر.
2- مسائل حول المدينة.
أ- تعريف المدينة.
ب- تصنيف المدن.

- **ثالثا: الوعي الأسري.**

تمهيد:

يعد التلوث البيئي من المشاكل الواسعة الانتشار والخطيرة التي يعاني منها المحيط البيئي وهي متعددة الجوانب إذا أنها جلبت اهتمام العديد من الهيئات والدول النامية وغير النامية بسبب ما أحدثه التلوث من معضلات بيئية واقتصادية واجتماعية وسياسية ومما لا شك فيه أن فساد البيئة وتلويثها بالصورة التي هي عليها الآن يرجع لفعل الإنسان، ولفهم أكثر ظاهرة التلوث لا ينبغي أن تلقي نظرة على المفاهيم التي لها علاقة بهذا.

أولا: مسائل حول البيئة:

1- مفهوم البيئة:

تنوع التعريفات الخاصة بالبيئة من حيث الزاوية التي ينظر لها. وفي هذا السياق يمكننا عرض البعض منها:

أ - البيئة لغة:

هي اشتقاق من (باء) إلى الشيء (يبو)، (بوأ أي رجع، وهي بمعنى يتبوأ) أي يتخذ منزلا.[1] قال تعالى: " الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمينا من نشاء ولا تضيع أجر المحسنين ". سورة يوسف، الآية 56).

ب - البيئة اصطلاحا:

هي كمية ونوعية الموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة والتيتتكون من الأرض والماء والهواء والغلاف الجوي.[2]

تعرف بأنها إجمالي الظروف الخارجية التي تؤثر في حياة الكائن الحي ونمو وبقائه، ومن المعروف أن البيئة الطبيعية تعتمد على ثلاثة عناصر رئيسية هي الهواء، الماء، الأرض وتعتبر من أساسيات الحياة.

[1]: شراف براهيمي، البيئة في الجزائر من منظور اقتصادي في ظل الإطار الإستراتيجي العشري (2001-2011)، مجلة الباحث، عدد 12، 2013، ص 96.

[2]: محمد زكي علي السيد، أبعاد التنمية المستدامة مع دراسة للبعد البيئي في الاقتصاد المصري، رسالة ماجستير، جامع القاهرة، مصر، 2000، ص 47.

ويقصد بالبيئة كل مكونات الوسط الذي يتفاعل معه الإنسان مؤثرا ومتأثرا بشكل يكون معه العيش مريحا فيزيولوجيا ونفسيا.

تعرف البيئة بأنها الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه الإنسان والكائنات الحية الأخرى ويمارس فيها نشاطاته المختلفة الإنتاجية والاجتماعية[1]، كما يرى زين الدين عبد المقصود: أن البيئة مفهومها العام هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان، وهي الإطار الذي يحيا فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته ويمارس فيه علاقته مع بني جنسه.[2]

ولقد عرف مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة الذي أتعقد في ستوكهولم عام 1972 البيئة بأنها: رصد الموارد المادية والاجتماعية[3] المتاحة في وقت ما، وفي مكان ما لاستنتاج حاجات الإنسان وتطلعاته.[4]

[1]: عطارد خليل، شيماء فريد، واقع إحصاءات البيئة والطاقة في العراق، جمهورية العراق وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، 2013، ص 2.

[2]: رشيد الحمد ومحمد صابريني، البيئة ومشكلاتها، ط 2، عالم المعرفة، الكويت، 1979، ص 19.

[3]: عدلي أبو طاحون، علم الاجتماع الريفي، المكتب الجامعي الحديث، 1997، ص 302.

[4]: راتب السعود، الإنسان والبيئة، دراسة في التربية البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص 18.

والبيئة في اللغة الإنجليزية الظروف والأشياء المحيطة بالإنسان والمؤتمر في نمو وتطور الحياة. كما يستخدم للتعبير على حالة الهواء والماء والأرض والنبات الحيوان والظروف المحيطة بالإنسان.[1]

البيئة هي تلك الطبيعة المكونة من عناصر تربطهم علاقات كالهواء والماء والتربة والتنوع البيولوجي[2]، هي كل ما تخبرنا به حاسة السمع والبصر والشم والتذوق واللمس سواء كان هذا من خلق الله سبحانه وتعالى (الظاهرات الطبيعية)، أو أوجدها الإنسان بقدرة الله (الظاهرات البشرية).[3]

ومعنى ذلك أن البيئة عبارة عن ظواهر طبيعية أوجدها الرب عز وجل وتعر عليها الإنسان من خلال نعم الله تعالى التي أنعمها عليه (الحواس)، وظواهر بشرية توصل إليها الإنسان من خلال قدرته عز وجل، وملاحظته وتجاربه...

فهي مجموعة من الأنظمة المتشابكة مع بعضها البعض لدرجة التعقيد والتي تؤثر وتحدد بقائها في هذا العالم الصغير والتي تتعامل معها بشكل دوري.

---

[1]: علقمة مليكة وكتاف شافية، مداخلة الإستراتيجية البديلة لاستغلال الثروة البترولية في إطار قواعد التنمية المستدامة، ملتقى علمي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للمواد المتاحة، جامعة فرحات عباس، 07-8 أفريل، سطيف، 2008، ص 02.

[2]: فيلالي محمد الأمين، التسيير المستدام لنفايات النشاطات العلاجية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص 03.

[3]: عبد المقصود زين الدين، البيئة والإنسان رؤية إسلامية، ط1، دار البحوث العلمية، الكويت، 1986، ص 13.

كما وهي مجموع الأشياء التي تحيط بنا ونؤثر عليها وتؤثر على وجود الكائنات الحية على سطح الأرض متضمنة الماء والهواء والتربة والمناخ والمعادن والكائنات أنفسهم.[1]

2- أنواع البيئة:

أ- البيئة الحضرية Environnement urbain:

تتميز البيئة الحضرية بكونها محددة بمجال حضري داخل المدينة، تتكون من مجموع علاقات بين مختلف عناصرها سواء كانت طبيعية أو غير طبيعية، حيوية أو غير حيوية.

نتميز في المدينة البيئة بنوعيها الرئيسيين بحيث تكون بيئة مادية (الهواء والماء واليابس وبيئة بيولوجية) النباتات والحيوانات والإنسان كما تم تقسيمها في ظل التقدم و المدينة التي يشهدها العالم اليوم إلى ثلاثة أنواع ترتبط إلى حد بعيد بالتقدم الذي أحدثه الإنسان :

ب- بيئة طبيعية:

والتي تتمثل أيضا في الهواء، الماء، الأرض - بيئة اجتماعية: يعرفها محمد عاطف غيث على أنها جانب من "البيئة الكلية المؤلفة من أشخاص وجماعات متفاعلة تخضع لمجموعة قوانين و نظم العلاقات الداخلية للأفراد إلى جانب المؤسسات و الهيئات

[1]: محمد أحمد حسين، البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي، الإمارات العربية المتحدة، الدورة التاسعة عشر المؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي، فلسطين، 2009، ص 03.

السياسية والاجتماعية كما تعبر عن جميع المظاهر الأخرى للمجتمع على الصعيد الجماعي و الفردي بحيث يكون لكل عضو في المجتمع بيئته الاجتماعية الخاصة به.

ج- بيئة صناعية:

تتمثل فيما شيده الإنسان من منشآت إنسانية وهي تتكون من عناصر حية منتجة النبات) وعناصر مستهلكة مثل الإنسان والحيوان، وعناصر حية آيلة للتحلل مثل الفطر أو البكتيريا، وعناصر غير حية (كالماء والهواء والشمس والتربة)، كل ذلك مع ما تبعثه من حياة و أنشطة في نطاق البيئة.

3- أسس التعامل مع البيئة الحضرية:

إن الإنسان في تعامله مع البيئة الطبيعية إنما يتعامل مع عالم لاإرادي يخضع خضوعا جبريا صارما للقوانين والسنن الكونية التي أجراها الله عليه كي يؤدي مهمته ولكي يستمر عالم اللاإرادي في أداء هذه المهمة، يكون على الإنسان وهو المخلوق الإرادي المختار والمكلف أن يلتزم بقوانين للسلوك المتوازن الذي ينسجم مع الحركة اللاإرادية ولا يتصادم معها حتى لا يختل توازن البيئة.

والتعامل مع البيئة أهمية بالغة في قيام هذا التعامل على معيار أخلاقي، وفي إيجاد الوعي البيئي الذي يدفع الأفراد والمجتمعات إلى الاهتمام بنظافة البيئة وحماية موارد هامة التلوث.[1]

[1]: حسين مصطفى غانم، الإسلام وحماية البيئة من التلوث، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1998، ص 49- 50.

ثانيا: المسائل الحضرية:

1- ماهية التحضر:

اختلفت وجهات النظر حوله إذ ينظر إليه البعض على أنه تركز جغرافي للسكان والأنشطة غير الزراعية في بيئة حضرية مختلفة من حيث الشكل والحجم، ويرى البعض الآخر على أنه عملية معقدة نتيجة لتفاعل العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية الأساسية على حيز جغرافي معين يؤدي إلى انتشار قيم وسلوك ونظام ومؤسسات حضرية.

وعلى هذا الأساس فالتحضر يشير لغويا واجتماعيا إلى "عملية انتقال اجتماعي من حالة تريف إلى حالة تحضر ومن ثمة فإن التحضر هو ظاهرة اجتماعية تتصل بالتغير الاجتماعي وأضاف (المنجد) كلمة التحضر وذلك في ذكر إن البدو تشبهوا بأخلاق الحضر فتحضروا".[1]

ويعرف التحضر على أنه: "العملية التي تتم بها زيادة سكان المدن عن طريق تغيير الحياة من حياة ريفية إلى حياة حضرية، أو عن طريق هجرة القرويين والبدويين للمدن الموجودة، بما في ذلك التغيرات التي تحدث لطابع وعادات وطرق ومعيشة سكان الريف حتى يتكيفوا للمعيشة في المدينة، أي أن التحضر هو العملية التي تتم بها هذه الزيادة بما في ذلك عملية تحول الحياة الريفية إلى حياة حضرية.[2]

---

[1]: محمود الكردي، التحضر "دراسة اجتماعية"، الكتاب الأول، قضايا ومناهج"، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1986، ص 30.

[2]: عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية، بيروت، 1976، ص23.

كما نجد تعريف آخر يرى أن: "التحضر مفهوم معنوي يعبر عن عملية ديناميكية من سلسلة من التغيرات الوظيفية والبنائية اللازمة لبقاء الكائن الحي ونموه في بيئته.[1]

وجاء في معجم العلوم الاجتماعية أن: "التحضر هو الانتقال من الحياة الريفية أي المعيشة في الريف إلى حياة الحضر أي المعيشة في المدن، وهذا الانتقال قد يكون بسبب الهجرة وفي هذا يتعين على الشخص أو الجماعة أن تتكيف مع النظم والقيم السائدة في المدينة ويترتب على الفشل في هذا التكيف تدهور الحالة المادية والمعنوية أو الانحراف أو الارتداد إلى القرية، وقد يكون التحضر بسبب اتساع نطاق المدن ووصول أساليب الحياة الحضرية إلى بعض المناطق الريفية وفي هذه الحالة يكون الانتقال عادة تدريجيا من حياة الريف إلى حياة الحضر ولكن هذا لا ينفي وجود صراع يستمر مدة من الزمن بين القيم الريفية والقيم الحضرية فيضل التمسك لدى بعض الأسر العريقة والمحافظة بالرغم من تدفق أساليب الحياة المادية والاجتماعية الحديثة، ويبدوا الصراع واضحا في عملية التحضر بين جيل الشباب وجيل الشيوخ، وتثير عملية التحضر كثيرا من المشكلات النفسية والاجتماعية وتؤدي أحيانا إلى تفكك البيت الريفي.[2]

في حين يشير مفهوم التحضر عند " بيترمان" في كتابه "مدخل إلى علم الاجتماع الحضري" إلى: "عملية اجتماعية يقوم الفرد خلالها بالهجرة من الريف إلى المدينة والتكيف والتطبع بأخلاق وعادات وسلوكيات أبناء المدن، وتقبل أسلوب الحياة وأنماط

[1]: زيدان عبد الباقي، علم الاجتماع الحضري والمدن المصرية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1974، ص 83.

[2]: إبراهيم بيومي مذكور وآخرون، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975، ص 79.

العلاقات الاجتماعية الموجودة فيها، والخضوع إلى قوانين وأنظمة مؤسساتها وتشكيلاتها الاجتماعية والحضرية".[1]

في حين يشير مفهوم التحضر عند " بيترمان" في كتابه "مدخل إلى علم الاجتماع الحضري" إلى: "عملية اجتماعية يقوم الفرد خلالها بالهجرة من الريف إلى المدينة والتكيف والتطبع بأخلاق وعادات وسلوكيات أبناء المدن، وتقبل أسلوب الحياة وأنماط العلاقات الاجتماعية الموجودة فيها، والخضوع إلى قوانين وأنظمة مؤسساتها و تشكيلاها الاجتماعية والحضرية"

أما "مارفن أولسن" يرى أن: "التحضر هو العملية التي ينمو فيها المجتمع المحلي داخل المجتمع الكبير، من حيث الحجم والقوة حتى يصبح له نصيب كبير من العدد السكاني وثمة يصبح يمارس عليه سيطرة وظيفية وثقافية تغير المجتمع، كما نجده يشير إلى أنه عملية من عمليات التغير الاجتماعي يتم خلالها انتقال أهل الريف إلى المدن واكتسابهم تدريجيا أنماط حضرية[2] وعندما تتضح مظاهر التحضر في المجتمع تبدأ خصائص المجتمع الحضري في الظهور لتحل محل الخصائص الريفية.

فمفهوم التحضر يعبر عن عملية معقدة إلى حد كبير بحيث يصعب تحقيقها في الحياة الواقعية بمجرد إدخال الصناعات وما يتبع ذلك من ظهور المدن مهما بلغ حجمها.

كما يعرف التحضر لغرض إحصائي وتحليلي على أنه: المجموعة السكان المقيمين في تجمعات تقع في تصنيف المدن، ففي الجزائر يعتبر التجمع حضريا عندما يزداد عدد سكانه عن 5000 نسمة وعدد المشتغلين في المهن غير الزراعية عن 1000

[1]: إبراهيم بيومي مذكور وآخرون، معجم العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص 24.

[2]: إحسان محمد الحسن، التصنيع وتغيير المجتمع، دار الرشد للنشر، بغداد، سنة 1981، ص 70

عامل، والتجمع السكاني ما لا يقل عدد بناياته عن 100 بناية متجاورة لا تفصل بينهما 200 متر.[1]

ويستخدم التحضر كمصطلح للدلالة على "تحويل منطقة ريفية بإدخال أشكال الحياة الحضرية فيها، ويكون التحضر إما بإنشاء المدن في منطقة كانت خالية منها من قبل، وإما بإعادة تنظيم بيئة ريفية".[2]

ويشير المعنى العام للتحضر إلى أنه ظاهرة اجتماعية جغرافية ينتقل السكان في ظلها من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، وبعد انتقالهم يتكيفون بالتدرج مع طرق الحياة وأنماط المعيشة الموجودة في المدينة، وهو أساسا يعني تمركز السكان في المدن ويؤدي إلى تغير اجتماعي وثقافي، وتدعيم الروح الفردية في العلاقات التي تصبح ثانوية بعدما كانت أولية في القرية.

فرغم بساطة هذا التعريف فإنه يشير إلى مختلف العمليات الاجتماعية التي تصاحب عملية التحضر وتفرضها الحياة الاجتماعية الحضرية وهي:

- "الحركة الجغرافية للسكان.

- التمركز السكاني في المدينة .

- التكيف التدريجي للسكان مع شروط الحياة في المدينة.

---

[1]: في حضر زكريا (تحرير)، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، الأهلي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1999، ص 23.

[2]: إبراهيم بيومي مذكور وآخرون، معجم العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص 08.

– التحول التدريجي في العلاقات الاجتماعية من العلاقات الأولية إلى العلاقات الثانوية .

– الاتجاه نحو الفردية".[1]

أ– مفاهيم في التحضر:

في ميدان علم الاجتماع الحضري استخدمت بعض المصطلحات التي تمثل اشتقاقات لغوية من لفظ حضر الذي يعني الحاضرون أي غير المتنقلين الذين هم البدو وذلك مثل التحضر، الحضرية والنمو الحضري... الخ، مما يحتم علينا أن نوضح بصورة موجزة المعاني المرتبطة بهذه المصطلحات ومدلولاتها المختلفة وذلك على النحو التالي:

– **الحضرية:** " يشير هذا المفهوم إلى حالة أو طريقة للحياة على حد تعبير "روبيرت ويرث" والتي تتضمن نسقا معقدا لتقسيم العمل، ويعتمد على بناء مهني يتسم بالتباين بحيث يشكل أساسا لنسق التدرج الطبقي الاجتماعي، إضافة إلى ارتفاع معدلات الحراك الاجتماعي والفيزيقي وسيطرة نسق العلاقات الاجتماعية التي تتسم بالطابع السطحي، إلى جانب سيطرة الطابع الانقسامي على الأدوار الاجتماعية".[2]

– **النمو الحضري:** وهو "زيادة عدد سكان المدن مقارنة بزيادة عدد سكان الأرياف[3]وهذا النمو يتم بطريقتين:

– **الزيادة الطبيعية:** والمتمثلة في عدد المواليد ناقص عدد الوفيات.

---

[1]: محمد بومخلوف، التحضر وواقع المدينة العربية، السابق، ص 83– 84.

[2]: محمد عباس إبراهيم، التصنيع والمدن المصرية، دار المعارف الجامعية، 1986، ص54.

[3]: عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة الاجتماع الحضري، ص23.

- **الهجرة الريفية الحضرية:** وهي انتقال سكان الريف إلى المناطق الحضرية .

- **درجة التحضر:** ويقصد بما "سكان المدن المجموع السكان لبلد ما في وقت معين".[1]

ب- خصائص ومراحل التحضر:

عند الحديث عن مراحل التحضر، لايمكن تحديدها إلا في إطار:

- المراحل التاريخية.
- الأحداث التاريخية.

هاته المراحل والأحداث تتحكم فيها عدة عوامل منها:

- النمو الطبيعي للسكان.
- الهجرة الريفية.
- التقسيمات الادارية.
- التخطيط الاقتصادي والوضع الأمني.

أما خصائص التحضر فهي ما تميز بها دولة ما عن باقي الدول التي اتفقت معها في سماتها العامة، ويمكن تحديد هذه الخصوصيات فيما يلي:

1- التركيز الحضري: والذي يعني سيطرة مجموعة محددة من المدن من حيث عدد السكان على المدن الأخرى.

2- عدم التوازن في توزيع السكان والتجمعات الحضرية.

[1]: عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة الاجتماع الحضري، المرجع السابق، ص 22

3- ترييف المدن بدلا من تحضر –تمدن- الأرياف.

4- إعادة صياغة الهويات الحضرية: فقدان الهوية والصورة التي تزينت بها عبر الزمن، والتي تميز بلدا ما عن باقي المدن الأخرى من تاريخ وثقافة وعادات وتقاليد ورموز، ولهجة خاصة بها.

5- اتجاه النمو العمراني نحو الضواحي والأطراف الحضرية.

6- اتجاه النمو الحضري نحو المدن الداخلية والمدن الجنوبية.

ج- نظريات في التحضر:

إن اختلاف العلماء في محاولتهم لتصنيف وعرض التراث النظري والمادة الواقعية عن المدن المتوفرة في أنحاء العالم ناتج عن اختلاف المتغيرات التفسيرية التي تؤكد عليها كل نظرية، وانطلاقا من أعمال كل من " ليونارد رايزمان" في كتابه "العملية الحضرية: دراسة للمدن في المجتمعات الصناعية" سنة 1940م، و " دون مارتندال" في كتابه المترجم عن " ماكس فيبر" "المدينة" عام 1958م، و "جدعون جوربرج" في كتابه "علم الاجتماع الحضري المقارن" الصادر سنة 1959م، وما كتبه "عاطف غيث" في كتابه "علم الاجتماع الحضري: مدخل نظري" عام 1995م، وأعمال "السيد عبد العاطي السيد" في كتابه "علم الاجتماع الحضري: مدخل نظري، الجزء الأول" الصادر سنة 2001م، وأعمال "محمد بومخلوف" في كتابه "التحضر " سنة 2001م، يمكن تصنيف التراث النظري لدراسة الحضرية إلى:

- **النظرية الأولى-النظرية الإيكولوجية:**

و"يتمثل هذا الاتجاه بوضوح في أعمال مدرسة شيكاغو وخاصة عند" روبيرت بارك" و"إيرنست برجس" و"رودريك ماكينز" و"لويس ويرث وروبيرت ريدفيلد"، لقد انطوت

محاولات هذه المدرسة على الاعتماد الواضح على المفاهيم الإيكولوجية، والتأكيد المستمر لقوى البيئة الطبيعية والمنافسة غير الشخصية مستعينا بجملة من المفاهيم مثل: الصراع من أجل البقاء، التوازن الحيوي، البقاء للأصلح، المنافسة، الموارد النادرة متأثرا بالداروينية الاجتماعية والاقتصادية الكلاسيكية"[1]

"فقد سلم أصحاب هذا المدخل مثل " لويس ويرث" بأن جوهر الحضرية إنما يتمثل في تركيز عدد من السكان في منطقة جغرافية محدودة، ومن ثم انصب اهتمامهم على دراسة تأثير حجم المدينة وكثافتها على تنظيمها الاجتماعي، بعبارة أخرى عالج هذا الاتجاه التغيرات التي تطرأ على التنظيم الاجتماعي باعتبارها نتيجة للتغيرات التي تطرأ على المتغيرات الإيكولوجية كالحجم والكثافة"[2]

فأما "بارك" وكان مؤسس هذا الاتجاه النظري "مدرسة شيكاغو" فقد صاغ الإطار العام للنظرية حين ذهب إلى اعتبار المدينة "مكانا طبيعيا لإقامة الإنسان المتحضر " وعندما صورها على أنها "منطقة ثقافية" لها أنماط ثقافية خاصة بها، إن المدينة في نظره "بناء طبيعي" خضع لقوانين خاصة بها، ولأنها كذلك فإنه من الصعب تجاوز هذه القوانين لإجراء تعديلات في بنائها الفيزيقي أو نظامها الأخلاقي، وهي أي المدينة بناء متكامل، بمعنى أن ما يصدق عليها ينسحب على كل قسم من أقسامها الفرعية، بحيث تصبح لكل مجاورة من مجاوراتها خصائص متميزة استمدها من خصائص سكانية، لتكشف عن استمرار تاريخي خاص بها وعلى هذا الأساس فإن المدينة تمثل وحدة على درجة عالية من التنظيم من حيث المكان انبثقت وفقا لقوانينها الخاصة.

[1]: السيد عبد العاطي السيد، مرجع سابق، ص 307.

[2]– حميد خروف وأخرون: الإشكالات النظرية والواقع " مجتمع المدينة تمونجا"، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 1999، ص 13

وعند هذا الحد يأتي دور "إرنست برجس" و "رودريك ماكينزي"، حيث يرجع الفضل إلى أولهم في تحديد التنظيم الخارجي للمدينة من حيث المكان*، ذلك التنظيم الذي أصبح سمة مميزة للنظرية الايكولوجية، بينما ساهم ماكنزي" بدوره في إبراز القوانين "الداخلية والعمليات التي تسيطر على هذا التنظيم"[1] كالمنافسة والتركيز والعزل والغزو والتقارب التي تفسر وجود هذه المناطق المميزة داخل المدينة.

وقد توصلت هذه النظرية إلى صياغة مجموعة من القضايا والمقولات وذلك على سبيل المثال:[2]

-**المدينة مخبر اجتماعي:** فيها يتم رصد جميع التفاعلات والعمليات الاجتماعية.

-**الحي الطبيعي:** أي أن الأحياء تنمو نموا طبيعيا دون تصميم مسبق .

-**علاقات مصلحة:** باعتبار الناس يعيشون مع بعضهم البعض، وكل ضروري للآخر

-**التقسيم الاجتماعي للمجال الحضري:** وذلك حسب الدخل الاقتصادي للأفراد مثلما يتوزع المتفرجونفي قاعة السينما .

-**المدينة من إنتاج الطبيعة البشرية:** ففي المدينة تظهر المنافسة الفردية وعلاقات المنفعة والعقلانية واختفاءالسلوك العاطفي والتقليدي.

---

*: لمزيد من المعلومات حول النظريات التي تحدد كيفية نمو المتن كنظرية الدوائر المركزية ونظرية القطاع ونظرية النوياتالمتعددة انظر: حميد خروف وآخرون: الإشكالية النظرية والواقع، مجتمع المدينة نموذجا" و مرجع سابق، ص21- 33

[1]: حميد خروف وآخرون، المرجع السابق، ص 313

[2]: محمد بومخلوف، التحضر، المرجع السابق، ص 76.

فرغم الفائدة التي يمكن أن يؤديها هذا المدخل في الأبحاث الحضرية إلا أنه لم يستطيع تقاسيم تفسير كان للظواهر المرتبطة بالحياة الحضرية، بسبب إغفاله الجوانب الأخرى من الحياة الحضرية واعتباره المدينة متغيرا مستقلا.**

- **النظرية الثانية- النظرية النفسية:**

سيطرت على هذه النظرية المدرسة الألمانية وتمثل أعمال كل من فرديناند" و " ماكس فيبر" و " جورج زيمل" و " أوزفاد شبنجدر"، وتعرف بالاتجاه السلوكي أو الاتجاه التنظيمي نظرا لتركيزها على الجانب السلوكي والفعل والعلاقات والتفاعلات الاجتماعية والمظهر التنظيمي للحياة الاجتماعية الخضرية، واعتبار ذلك شرطا ومقوما أساسيا مجتمع المدينة ومن ثم فإن الفرد يوصف بالحضرية بناء على نمط سلوكه وليس بناء على مكان إقامته، حيث تنتشر في المدينة العقلانية والفعل الاجتماعي العقلاني ويختفي السلوك العاطفي".[1]

*: نشير هنا أنه ظهر اتجاه جديد يسمى بالاتجاه الإيكولوجي المحدث حول تنقيح النظرية الإيكولوجية المبكرة وأهم رواده جيمس كوين Jean Quinل، أموس هاولي Hawley .A " شنور Schnpore، د شنكان DDuncan، ولمزيد من المعلومات أنظر :

- حميد خروف وأخرون: الإشكالات النظرية والواقع، مرجع سابق، ص ص: 38-46.

- السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق ، الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، مصر،2000، ص- ص: 63-69.

[1]: السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري مدخل نظري، مرجع سابق، ص 17

وعلى هذا الأساس فإن الطبيعة المعقدة للحياة الاجتماعية للمدينة تصنع سلوك أفرادها وتطبعه بالعقلانية والرشاد، هذا السلوك ما يلبث أن ينعكس على المدينة نفسها، على تنظيمها وعلى مؤسستها، فبعدما شكلت المدينة أفرادها وصنعت شخصياتهم وسلوكهم، فإنهم بدورهم يشكلونها بما يصبحون يحملونه من تصور وأفكار وعقلانية ورشاد في حياتهم الخاصة والعامة، هكذا فالعقلانية والمدينة شيئان متلازمان، وهذا يعني حسب هذه النظرية أن المدينة تصنع عقلية أفرادها والتي بدورها تصنع المدينة مرة أخرى والذي يتجلى في تنظيمها، وذلك من خلال ثلاث مستويات أساسية هي:

1. المستوى المادي الهيكلي التخطيط للمدينة، الذي يلاحظ في المسكن أو الشارع أو الحي أو المدينة.

2. المستوى الاقتصادي القائم على الصناعة والتبادل، وعلاقات المصلحة والمنفعة والتعاقد.

3. مستوى المؤسسات الرسمية التي تنظم الحياة في المدينة مثل مؤسسات الضبط وحفظ الأمن والسهر على مصالح السكان".[1]

إذن "أصحاب هذه النظرية ينظرون إلى الحضرية في ضوء ما يصدر عن السكان من ضروب للسلوك، بعبارة أخرى عولجت التغيرات التي تطرأ على التنظيم الاجتماعي وفقا لهذا المدخل باعتبارها سببا للتغيرات التي تطرأ على الحجم والكثافة، وبالتالي فإن وصف الفرد بالحضرية يتوقف على طبيعة سلوكه وليس على مكان إقامته، كما أن

[1]: السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري مدخل نظري، مرجع سابق، ص: 17-74

وصف المنطقة بالطابع الحضري يتوقف بالتالي على أنماط التفاعل والسلوك والتفكير ومظاهر التنظيم السائد".[1]

رغم الأهمية التي تمثلها هذه النظرية في تفسير الظواهر الحضرية إلا أنها تبدو في نظر البعض مجرد مشروع محتمل وليس نظرية محددة المعالم، لأن معالجة النظرية تنطوي على مضمون اجتماعي نفسي لتفسير المدينة وتحليل جوانب حياتها، يمكن أن تتعرض في نظرهم لنفس النقد الذي تعرضت له نظريات أخرى " كالنظرية الايكولوجية " التيتحصر اهتمامها في جانب واحد من جوانب الحياة الحضرية، بحيث لا تصلح للتحليل المتكامل من المنظور السوسيولوجي.[2]

- **النظرية الثالثة- نظرية الثقافة الحضرية:**

تمثل هذه النظرية أعمال مجموعة من علماء الاجتماع ، ممن اهتموا بدراسة أثر المدينة على البناء الاجتماعي والايكولوجي ، أو ممن اتخذوا " على حد تعبير جوبرج"من المدينة متغيرا أساسيا لتفسير بعض الأنماط الحضرية ويأتي في مقدمتهم جميعا "لويس ويرث" و "روبرت ريدفيلد".

ويجمع المؤرخون للنظرية الحضرية على أن مقالة لويس ويرث " الحضرية كطريقة للحياة " سنة 1928 عمل كلاسيكي أرسى فيه صاحبها الدعائم الأولى والأساسية لهذا الاتجاه النظري الذي برز لدى الكثير من رواد علم الاجتماع في محاولتهم للإجابة على سؤال أساسي يدور حول الأنماط والعمليات التي تتضمنها عملية تحول طريقة الحياة

[1]: السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري مدخل نظري، المرجع السابق، ص 18

[2]: عاطف غيث: علم الاجتماع الحضري – مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995، ص170.

السابقة على التصنيع والتحضر أو التي سادت في المرحلة الإقطاعية إلى نظام رأسمالي صناعي حضري.

فلقد اتخذ" ويرث" من المدينة بما تتميز به من حجم و كثافة ولا تجانس محددا هاما و أساسيا لكل أنواع الفعل الاجتماعي، فالحضرية كطريقة للحياة تتميز بالعلمانية والعلاقات الثانوية والروابط الطوعية وسيطرة الأدوار الانقسامية".[1]

فيري ويرث" أنه كلما كبر حجم المجتمع الحضاري اتسع نطاق التنوع الفردي، وارتفع معدل التمايز الاجتماعي و زيادة انتشار العزل المكاني وإضعاف روابط الجيرة والعواطف مع إحلال المنافسة وميكانزمات الربط الرسمي.

وكلما كبر حجم المدينة أيضا حدد من المعرفة الشخصية والوثيقة ليله التشليه علاقات اجتماعية ذات طابع انقسامي وسيطرة علاقة المنفعة.

وفيما يخص الكثافة فيرى أن ارتفاعها يؤدي إلى زيادة درجة التقارب الفيزيقي بين الأفراد، في مقابل التباعد الاجتماعي، وتؤدي إلى الحاجة إلى التخصص والتمايز وتكون الحاجة ملحة إلى الضوابط الرسمية، وأخيرا تزيد من العزل المكاني.

أما "متغير اللاتجانس فهو ناتج عن المتغيرين السابقين واستجابة لتقسيم العمل كضرورة اقتصادية وللاختلافات والفروق المتوقعة في جماعات كبيرة وكثيفة من السكان كضرورة اجتماعية، واللاتجانس أو التغاير يؤدي بدوره إلى تعقيد التدرج الطبقي وزيادة معدلات الحراك الفيزيقي والاجتماعي، وفي الاتجاه المضاد قد يؤديالتغاير في نظره إلى نوع من الجمود والتقنين الأمر الذي يؤدي إلى تسق التفاعل الاجتماع كي يتميز بعلاقات

[1]: السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري – مدخل نظري، مرجع سابق، ص: 337-338.

غير شخصية وبأفكار وتصورات نمطية، كما يمكن أن يؤدي أيضا إلى قدر لا يستهان به من تفكك الشخصية وزيادة معدلات الجريمة والانتحار والمرض العقلي".[1]

أما روبرت ريدفيلد" فهو صاحب نظرية المتصل الريفي الحضري الذي يعني وجود مجتمعين (الريفي والحضري) على خط متصل متدرج يبدأ بالمجتمع الريفي ينتهي بالمجتمع الحضري ، وكلما اقتربنا من المركز كلما ازدادت الثقافة الحضرية القائمة على الحراك الاجتماعي والتمايز الطبقي وتقسيم العمل المعقد وانتشار الصناعة والتجارة والتباين المتعدد الأبعاد بين السكان "[2]

نظر هذا الاتجاه إلى الحضرية باعتبارها ثقافة ناتجة عن الحياة في المدينة وذلك عندما صور الحضرية بأنها طريقة للحياة تتميز بها المدينة، نظرا لما تتمتع به من سمات وخصائص اجتماعية تميزها عن الحياة الريفية، وفي تشخيصه للحضرية فإن هذا الاتجاه يتداخل كثيرا مع تلك الخصائص التي حددتها المدرسة الألمانية لسكان المدينة كما بيناها في الاتجاه النفسي الاجتماعي، ويختلفان فقط في المنحى فبينما تحت المدرسة الألمانية منحى سيكولوجيا، فإن هذا الاتجاه نحى منحى ثقافيا.

وهذه النظرية أيضا رغم ما قدمته لعم الاجتماع من إسهامات لفهم وتفسير الظواهر الحضرية إلا أنها لم تسلم من النقد هي الأخرى باعتبارها بالغت في تقدير العلمانية والتفكك الاجتماعي داخل المدينة حتى في المجتمع الأمريكي نفسه وأنها لا تتوافق مع ما يحدث في المجتمعات النامية والعربية والإسلامية.[3]

---

[1]: السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري – مدخل نظري، مرجع سابق، ص: 83– 85.

[2]: محمد بومخلوف، التحضر، مرجع سابق، ص 78.

[3]: السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري مدخل نظري، ص 78.

- **النظرية الرابعة: الاتجاهات الحتمية:**

يشتمل هذا الاتجاه على ثلاثة اتجاهات مشتركة في محاولتها التفسير التنظيم الاجتماعي والايكولوجي الحضاري إلا أنها اختلفت في تأكيد كل منها على متغير واحد بعينه مما جعلها تأخذ في تصورها طابعا حتميا وهي:

أ- الاتجاه الاقتصادي:

" ينطلق هذا الاتجاه من نفس التوجه النظري للحتمية الاقتصادية التي مالت إلى تفسير الظواهر الاجتماعية في ضوء العوامل الاقتصادية وحدها والتي مثلتها أعمال " كارل ماكس" وقد مثل هذا الاتجاه في مجال الدراسات الحضرية في أعمال كل من شيفكي" و "بل" و"لاكوست" وحسبهم فإن المدينة لم تكن بسبب عوامل الحجم والكثافة والتمايز، بل إن التفسير الأكثر معقولية واتفاقا مع الواقع هذا التحول يكمن في التوسع الاقتصادي، فانتقال المجتمع من نمط الإنتاج الاقتصادي إلى نمط آخر يؤدي في نهاية المطاف إلى اتساعنطاق المجتمع في مجال التفاعل، ويصاحبه بعدد من التغيرات البنائية الهامة في المهارات وبناء النشاط الإنتاجي وفي التركيب السكاني للمجتمع ككل.[1]

[1]: السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري – مدخل نظري، مرجع سابق، ص 344-345.

ب – الاتجاه التكنولوجي :

ويتمثل هذا الاتجاه في أعمال عدد لا بأس به من علماء الاجتماع الذين انفردوا بتأكيد الأهمية المطلقة لمتغير التكنولوجي في تشكيل البناء الاجتماعي والايكولوجي الحضري، سواء منهم من عرف التكنولوجية في حدود " أدوات ووسائل اكتساب الطاقة واستخدامها " أو من حدد المفهوم في ضوء " فكرة البراعة والمهارة " ويعد "ولين أجبران" و"أموس" و "هاولي" من رواد هذا الاتجاه،[1] هذا بالإضافة إلى أعمال " مان ويل كاستل.

إذا يركز هذا الاتجاه على دور التكنولوجية في التأثير على البناء الايكولوجي والاجتماعي للمدينة ومن ثم على العلاقات الاجتماعية، وذلك من حيث تطور وسائل الاتصال والمواصلات ودورها في الزيادة من فرص التبادل والتواصل والتقليل من فرص العزلة الاجتماعية والزيادة من فرص الاختبار في المدينة، اختيار نمط المسكن ونمط الجيران والموقع وغيره، وذلك بفضل تطور تكنولوجية العمارة والطرق ووسائل النقل، كل ذلك له أثر في الحياة الاجتماعية الحضرية وفي ظواهرها وفي علاقات سكانها وفي كثافة التفاعل الاجتماعي في المدينة.[2]

ج– الاتجاه القيمي:

" يؤكد هذا الاتحاد على أن القيم الثقافية والاجتماعية محددات هامة لدراسة وتفسير أنماط استخدام الأرض والبناء الاجتماعي الحضري، وتندرج تحت هذا الاتجاه كل

[1]: السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري – مدخل نظري، مرجع سابق، ص345. 346.

[2]: محمد بومخلوف، التحضر، مرجع سابق، ص 80.

من أعمال " ماكس فيبر" و "فون جرن بوم" و"زينانيكي" و "كول" و "فايري" و "ديكنسون" و"جونز" و "فيشر".[1]

وباختصار فإن هذا الاتجاه "يركز على دور القيم الثقافية في تحديد البناء الايكولوجي والاجتماعي للمدينة، وفي نمط استخدام الأرض، كما أن للقيم دورا معينا في القرارات التي تتخذ بشأن تخطيط المدن عن طريق القوة الاجتماعية، ومن ثم فإن القيم تعثير متغيرات مستقلة لتفسير كثير من الظواهر الاجتماعية والحضرية المتعلقة ببنائها الايكولوجي والاجتماعي".[2]

2- مسائل حول المدينة:

أ- تعريف المدينة:

يبقى مفهوم المدينة صعب التحديد نظرا لتعدد المعايير يتم اعتمادها من أجل التمييز بين المدينة والبادية، إذا غالبا ما يتم الاعتماد على معيار معدل تعدد السكان، غير أن هذا العدد يختلف من دولة لأخرى، ومن حقبة تاريخية لأخرى كذلك، وبذلك نجد مثلا أن بعض الدول الأوربية كفلندا والسويد، تعتبر كل تجمع سكاني تجمعا حضريا إذا زاد عدد سكانه 200 نسمة، ونجد نسبة 250 نسمة عند الدانمارك، و 2000 نسمة عند فرنسا، و 11000 عند مصر و30000 عند اليابان، هذا التباين في تعريف المراكز الحضرية أو المدينة يبن بوضوح درجة التحضر في بلدان العالم.[3]

[1]: السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري – مدخل نظري، مرجع سابق، ص، ص: 348. 349 .

[2]: محمد بومخلوف، التحضر، مرجع سابق، ص 79.

[3]: المرجع نفسه، ص 80.

وفي ظل غياب وجود فروق سوسيولوجية ثابتة للتمييز بين المدينة والبادية، وفي ظل كذلك وجود نمط عيش ريفي في بعض المدن رغم كثافته السكانية، يبقى معيار الكثافة ضعيفا للتمييز بين الاثنين.

وبالاعتماد على معيار العدد والكثافة السكانية المتمركزة في مجال معين، من أجل تحديد الفرق بين المدينة والبادية يبقى ضعيفا، لأن مسألة ربط المدينة بالتوسع الديمغرافي وبمفهوم التحضر غير كافية لإعطاء تحديد دقيق للمدينة كفضاء له خصائص فيزيقية موضوعية (المواصلات، التجهيزات، البنيات العالية، المؤسسات، المرافق العمومية...) ومجال لتجمع أفراد ذوي نمط خاص في العيش والتعامل، وهي بذلك تتجاوز بالكثير مفهوم التحضر[1].

بالإضافة إلى معيار الكثافة السكانية نجد العديد من المعايير الأخرى كالمعيار الإداري الذي يعتبر أنه كلما توفرت المؤسسات (المستشفيات، الأسواق الحدائق، المنتزهات، الإدارات، المدارس، المعاهد....) اعتبر المجال حضريا. وكلما قل تواجد هذه المؤسسات اعتبر المجال قرويا، كما نجد كذلك المعيار الضريبي الذي يعتبر أنه إذا كانت الضرائب عقارية وذات مداخل متعددة تدفع عن المباني والمنشآت الصناعية والتجارية اعتبر المجال حضريا، وإذا كانت هذه الضرائب تدفع مثلا على الإنتاج الزراعي كان المجال قرويا، وهناك كذلك المعيار العمراني الذي يميز بين المدينة والبادية من خلال طبيعة البنايات العمرانية، بحيث أن المجال الحضرية والمدينة هي التي توجد فيها حدائق بديعة والمؤسسات الخدماتية والأسواق... أما المجال القروي فهو الذي يغيب فيه هذا النمط العمراني بنفس الخصائص، هذا علاوة على المعيار التاريخي، وكذلك الشأن

[1]: محمد بومخلوف، التحضر، مرجع سابق، ص81

بالنسبة للمعيار المهني، إذ يتم التمييز بين الفضائيين(البادية– المدينة) من خلال طبيعة المهن والحرف والأنشطة الاقتصادية.

غير أن أهم ما يمكن قوله على هذه المعايير الكمية الأحادية البعد، هو أنها تبقى معايير ناقصة للتمييز بين المدينة والبادية، لأن المسألة أكثر من ذلك بالكثير وتحتاج الى نوع من المقاييس الكيفية المتعددة الأبعاد، خاصة وأن الفروق الريفية/ الحضرية هي بالأساس ظاهرة ثقافية مرهونة بثقافة المجتمع ككل لا يمكن الحديث عن خصائص عامة تميز القرية أو المدينة، في كل زمان ومكان

وإذا ما رجعنا إلى التراث السوسيولوجي نجد مسألة المقارنة بين البادية والمدينة من أجل التمييز بينهما وتفسير مختلف الظواهر والأفعال الاجتماعية للأفراد داخل الوسط الحضري أو القروي عند رواد المؤسسين لعلم لاجتماع بداية بابن خلدون ومروا بإميل دوركايم وتونيز ووصولا إلى ماكس فيبر ... وغيرهم كثير ممن وضعوا نوعا من المقارنة بين البادية والمدينة في تناولهم للمسألة الحضرية.

ويعرف جورج جورفيتش المدينة على أساس أنها عبارة عن نتاج تركيز السكان ووسائل الإنتاج ورأسمال المتع والحاجات، في حين يمثل المجتمع القروي العزلة والانفصال. [1]

ويعرف لويس وورث المدينة على أساس أنها تميز عن القرية بعدة خصائص. أهمها حجم السكان الأكبر وتركز الكثافة السكانية، وسيادة العلمانية والعقلانية وانهيار النسيج المعياري والأخلاقي وعدم التجانس الاجتماعيLhétérogéniete sociale

[1]: محمد بومخلوف، التحضر، مرجع سابق، ص85

وتعرف المدينة من الناحية القانونية على أساس أنها كيان قانوني يخضع للقانون العام للدولة ومن المتوقع أن يؤدي هذا الكيان عدة وظائف سواء كانت حكومية أو محلية، ووفقا لهذا التعريف فإن المدينة تعتبر وحدة إدارية محلية (لامركزية) لها حدود محددة قانونيا وأشخاص منتجون محليا يتمتعون بسلطات واختصاصات محددة.

يبقى هذا التعريف القانوني غامضا، وغير واضح بالإضافة التعريفات الكمية الأخرى التي تبقى قاصرة في تحديد مفهوم المدينة غير أن التعريفات التي اعتمدت على البعد الكيفي المتعدد الأبعاد، تبقى الأقرب إلى إعطاء صورة حقيقية حول مفهوم المدينة، لذلك وجب الاعتماد على كل هذه الأبعاد الكمية والكيفية، في تحديد مفهوم المدينة كمجال أو فضاء جغرافي يتميز بتمركز كثافة مهمة من الناس، والوسائل والخدمات والمؤسسات، كما أنه يتميز بنمط خاص في العيش وطبيعة العلاقات الاجتماعية والأنساق الثقافية، والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

تتميز المدينة في مظهرها العمراني المألوف عن القرية سواء من ناحية شكلها الخارجي، أو وظائفها أو نموها، أو تطورها. ومن الصعب وضع تعريف محدد لمصطلح المدينة، فمن العلماء من اعتبر المدينة امتداد للقرية ومنهم من عرف المدينة على ضوء عدد السكان، حيث اتفقت الهيئات الدولية على أن أي مكان يعيش فيه 20 ألف نسمة أو أكثر يعتبر حضر.[1]

ب- تصنيف المدن:

تعتبر المدينة بصفتها نموذج لمجتمع حضري ظاهرة قديمة، وهي تعتبر كذلك انعكاسا لتزايد التعقد الاجتماعي، واستجابة لظروف اجتماعية وثقافية وجغرافية، وقد

[1]: محمد بومخلوف، التحضر، مرجع سابق، ص87.

انعكس هذا على أساسه الوظيفي الذي يختلف باختلاف الزمان والمكان، فوظائف مدينة 1950 تختلف عن وظائف مدينة 2000، بالرغم من احتفاظها بالمكان الذي تقوم فيه، وعلى ضوء هذا يتبين صعوبة تصنيف المدن، ومع ذلك ظهرت بعض التقسيمات:

أولا: تقسيم المدن من حيث الحجم:

يعتبر هذا التصنيف أبسط هذه التصنيفات ،ويستخدم عند التفرقة بين الحضر والريف فقد أوضح مان Mann الاختلاف بينهم، وقد قسم دنكان Dunkan وريس Reiss المدن الأميركية إلى 11 نموذجاً حسب حجمها، وقسم فيليب هاوز Hauser المدن إلى ما قبل صناعية وصناعية ومتروبوليتانية.

ومن تلك التقسيمات التي تضع الحجم معياراً للتقسيم:

- **المدينة الصغيرة (Town):** وهي البلدة أو المدينة الصغيرة التي تتميز عن الوحدات الصغرى(القرى) والوحدات الكبرى(المدن)، وهي تتمتع بموقع حضري يسيطر على المنطقة الريفية، وكما تتمتع بأهمية ثقافية كبيرة ،وتمارس المدينة الصغيرة التجارة البسيطة الداخلية.

- **المدينة الصناعية(City):** وتتميز بتقسيم العمل، وينتظم وجودها حول الإنتاج الذي تنتجه، وهي تتمتع بموقع حضري يسيطر على الإقليم برمته وريفه وحضره.

- **المدينة (Metropolitan):** وهي المدينة العظمى أو المدينة الكبيرة، ولها خصائص المدينة الصناعية.[1]

[1]: محمد بومخلوف، التحضر، مرجع سابق، ص90

ثانيا: تقسيم المدن من حيث عدد السكان:

هو أسهل هذا التقسيمات لارتباطه بتعقد الحياة في المدينة ،وقد طبقته معظم الدول في تقسيماتها الإدارية، ففي فرنسا كل مجموعة من السكان تعيش في مركز واحد يبلغ عددها 2000 نسمة تعتبر مجموعة حضرية، وكل مركز يقل عدد سكانه عن هذا العدد يعتبر قرية في عداد الريف، وفي أمريكا يصل العدد إلى 2500 نسمة ،و في بلجيكا إلى 5000 نسمة .

ثالثاً: تقسيم المدن من حيث تطورها التاريخي:

لهذا التقسيم أهميته العظمى في تتبع الحضارات التي أثرت في كل مدينة.

رابعا: تقسيم المدن من حيث العوامل الاجتماعية والثقافية:

ميز ريدفلد Redfield وسنجر Singor في هذا التقسيم بين المدن التي تسودها العقائد الدينية المختلفة،والتي كان بعضها يساند ويقوى استقرار النظام الاجتماعي والثقافي والبعض الآخر كان يستجيب للتغير الاجتماعي.وميز فيبر Feber بين مدن النبلاء ومدن الفقراء،وبين مدن الإقطاعيين والبدائيين، ومدن نشأت في ظل الاستعمار الأوروبي ومدن قبل دخول الاستعمار كما في جنوب أفريقيا.[1]

[1] : محمد بومخلوف، التحضر، مرجع سابق، ص91

خامساً: تصنيف المدن حسب المتغيرات الاقتصادية:

قسم بريس Breese المدن إلى مدن صناعية وإدارية وتجارية، وأكد لامبارد Lampard أن الصناعة السائدة كانت أساس تصنيف المدن، وأن نمو المدن يرتبط بمعدل النمو الاقتصادي.

وصنف هاريس Harris وأولمان Ullman المدن حسب موقعها المركزي إلى مدن النقل ومدن ذات وظائف متخصصة، وصنف ماركس في ضوء علاقات الإنتاج المدن إلى مدن العبيد ومدن الإقطاعية ومدن الرأسمالية والاشتراكية. وأشار هوزليتز إلى وظيفة المدينة في ضوء نموها الاقتصادي ،وصنف المدن إلى مدن منتجة Generative وهي التي يعود تأثيرها بالفائدة على النمو الاقتصادي،ومدن طفيلية Parasitic وهي المدن الاستهلاكية.

سادسا: تقسيم المدن من حيث درجة تقدمها:

حاول تورنديك تقسيم المدن من حيث نوع وكمية الخدمات التي تقدمها للسكان، فقسم الخدمات إلى 37 نقطة تقع في ستة أقسام عامة:الصحة والتعليم والترويج والاقتصاد ونثريات.

واكتشف من هذه الدراسة أن هناك ارتباط عام بين التقدم والتأخر في المدن، فالمدن التي بها نسبة تعليم مرتفعة يكون سكانها أحسن حالاً من الناحية الاقتصادية والصحية والترفيهية.[1]

[1] : محمد بومخلوف، التحضر، مرجع سابق، ص92

سابعاً: تقسيم المدن من حيث الأعمال التي تؤديها:

وضع جينيست هلبرت تقسيما سداسياً معتمدا على هذا المعيار:

أ- مدينة صناعية.

ب- مدينة تجارية.

ج-مدينة سياسية.

د-مدينة ثقافية.

هـ-مدينة صحية ترفيهية.

و- مدينة متعددة الأغراض.

أما بيرجيل فقد صنف المدن في 7 تقسيمات:[1]

1-المراكز الاقتصادية:

أ- مراكز الإنتاج الأولي (الاستخراجي): (مدن الصيد ومدن التعدين ومدن البترول).

ب-مراكز الصناعة: (مراكز الصناعة الكبيرة، الصناعة المتوسطة والصناعة الصغيرة).

ج-مراكز التجارة:(مراكز التجارة العالمية،التجارة القومية ومراكز التجارة المحلية).

د-مراكز النـقل:(الموانئ، مراكز النقل الداخلي).

[1] : محمد بومخلوف، التحضر، مرجع سابق، ص92

هـ-مراكز الخدمات الاقتصادية:(خدمات مالية، التأمين، خدمات متنوعة).

2-المراكز السياسية:

أ-مراكز السياسية المدنية: (مراكز عالمية، سياسة قومية، سياسة إقليمية وإدارة إقليمية).

ب-المراكز الحربية:(مدن القلاع، قواعد حربية ومراكز تدريب).

3-المراكز الثقافية:

أ-المراكز الدينية:(مراكز الحكم الديني، مدن الحج، مدن تذكارية).

ب-مراكز ثقافية دينية:(مناطق التعليم العالي والبحث،مراكز إقتصادية للإنتاج الثقافي كالسينما والمسرح والراديو والتلفزيون،مدن المتاحف ،مدن الأضرحة لكبار الأدباء والفنانين).

4-مراكز ترويجية:

(المدن الصحية ، مدن الإجازات"المشاتي والمصايف").

5-مدن سكنية:

(الضواحي السكنية، مدن المحالين إلى المعاش).

6-مدن رمزية:

تضم هذه الفئة مجموعة من المدن مثل:روما، بيت لحم، الناصرة وموسكو.

7-مدن متعددة الوظائف:

وهي تشمل ما تبقى من المدن التي تتعدد وظائفها دون أن يكون لها تخصص واضح تشتهربه.

ثالثا: الوعي الأسري:

لا يختلف اثنان بمفهوم ثقافة التوعية الأسرية في مجتمعاتنا بأنها الحصن الحصين في حماية أفراد المجتمع وصونها من مختلف الأمراض والأوبئة وعدوى الفيروسات والميكروبات التي تنتقل للإنسان من عدم إتباعه أساليب الطرق الصحية والوقائية الصحيحة التي تجنبه الأمراض.

ولهذا فإن للأسرة الدور الكبير والهام في هذا الجانب من حيث التثقيف الأسري والتوعوي لأفراد الأسرة وغرس مفاهيمها للأبناء منذ الصغر كأسلوب حياة وغاية وهدف في إيجاد مجتمع صحي سليم.

فالأسرة تشكل التكامل الاجتماعي من الثقافة الوقائية والإدراك والوعي بأهميتها ونشرها في المحيط الاجتماعي هو الهدف والغاية للوصول إلى مجتمع صحي وسليم بإتباعه أنماط وسلوكيات صحية وصحيحة لتجاوز مثل هذه الأمراض وعدم انتشارها بين أفراده.

حيث يعتبر الوعي الأسري بأنه من أهم أسباب مواجهة الشائعات وما يدور في مواقع التواصل من مخاطر وسلبيات دينية ووطنية، بشتى الوسائل الاجتماعية والإعلامية[1].

[1]: محمد بومخلوف، التحضر، مرجع سابق، ص92

خلاصة الفصل:

إن المدينة بصفتها نموذج لمجتمع حضري فهي ظاهرة قديمة يرجع تاريخها لما يقارب الـ7000 سنة وهي تعتبر كذلك انعكاسا لتزايد التعقد الاجتماعي واستجابة لظروف اجتماعية وثقافية وجغرافية وقد انعكس هذا على أساسها الوظيفي الذي يختلف باختلاف المكان والزمان.

وتركز المجتمعات الحضرية ليس وليد العصر الحديث، بل يرجع لعهود سابقة عندما قامت المدن بوظائف متعددة لخدمة إقليمها المجاور ولكن ارتبط هذا المفهوم الحديث بالحجم السكاني فقط طالما أن المركز الذي يحوي المراكز التجارية والصناعية جاذب للفائض السكاني ومن هنا يحصل التضخم السكاني وتعدد الوظائف وتصبح المدينة العاصمة المهيمنة والتي تحظى بأكبر عدد من سكان الدولة والحضر معاً لتصبح في بعض الأحيان الدولة نفسها ونافذتها على العالم الخارجي.

الفصــل الثالث: تلوث البيئة الحضرية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية

- **أولا: تلوث البيئة الحضرية.**

1- تعريف التلوث البيئي.
2- أسباب تلوث البيئة الحضرية.
3- أشكال التلوث البيئي.
4- مصادر التلوث البيئي.

- **ثانيا: العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري.**

1- ماهية العلاقات الاجتماعية.
2- تصنيف العلاقات الاجتماعية.
3- أنواع العلاقات الاجتماعية.
4- العلاقات الاجتماعية في المدينة.
5- نظريات حول العلاقات الاجتماعية في المدينة.

تمهيد:

لقد ألقى تلوث البيئة الحضرية بضلاله على كل ما يحيط بالكرة الأرضية، ومس بصفة مباشرة أو غير مباشرة الإنسان، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل، ولفهم ظاهرة التلوث البيئي الحضري أكثر ينبغي أن نلقي نظرة على بعض المفاهيم التي لها علاقة به.

أولا: تلوث البيئة الحضرية:

1. التلوث البيئي Environmental pollution:

التلوث البيئي مصطلح يشير إلى "جميع الطرق التي بواسطتها يلوث الإنسان البيئة التي تحيط به، فالإنسان يقوم بتلويث الهواء بالغازات والدخان وتسمم المياه بالكيمياويات وغيرها من المواد وعلى سبيل المثال فالإنسان يفسد الجمال الطبيعي عن طريق إلقاء المخلفات سواء على سطح الأرض أو المياه، وهو يقوم بتشغيل الماكينات والمركبات التي تملأ الهواء بالضجيج الصاخب، حيث أن كل فرد منا يسهم في تلويث البيئة بصورة ما".[1]

ولقد عرف علماء البيئة التلوث البيئي بأنه "أي تغير فيزيائي أو كيميائي أو بيولوجي يؤدي إلى حدوث تأثير ظاهر على الهواء أو الماء أو الأرض أو يضر بصحة الإنسان والكائنات الأخرى".[2]

[1]: علاء السيد محمد، المشكلات البيئية للقاهرة الكبرى، ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2006، ص 28– 29.

[2] : مصطفى عبد اللطيف عباسي، حماية البيئة من التلوث، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2004، ص17.

ويعرف أيضا بأنه "إدخال مواد أو طاقة في البيئة من شأنها أن تسبب مخاطر صحية للإنسان والإضرار بالمصادر الحياتية والأنظمة البيئية وإتلاف مصادر الرفاه والتداخل في الأساليب المشروعة في الاستفادة من الموارد البيئية".[1].

كما أنه: "عبارة عن إضافة مكونات جديدة للبيئة الهوائية والمائية والتربة مما يغير من خصائصها الطبيعية ويجعلها لا تؤدي وظيفتها التي من أجلها وجدت، وينتج عن النشاط الإنساني في مختلف نواحي الحياة".[2]

وهو"كل ما يؤثر في جميع عناصر البيئة بما فيها من نبات وحيوان وإنسان وكذلك في كل ما يوثر في تركيب العناصر الطبيعية غير الحية مثل **(الهواء، التربة البحار،** وغيرها)".[3]

2. أسباب تلوث البيئة الحضرية:

يرتبط تلوث البيئة بمستوى التطور الحضاري للإنسان، كما يختلف مستوى التلوث ومظاهره بنوع ومدى تطور الأنشطة الاقتصادية التي يمارسها سكان المدن، وبوتيرة نمو العمران ومدي خضوعه للضوابط القانونية، وبمستوى النمو الديمغرافي بهذه المدن، كما أن له ارتباط بعوامل أخرى متعددة نذكر منها على وجه التحديد لا الحصر ما يلي:

[1] : نعيم محمد الأنصاري، التلوث البيئي مخاطر عصرية واستجابة علمية، ط1، عمان، دار دجلة للنشر، 2009، ص19.

[2]: يونس إبراهيم أحمد، البيئة في الإسلام، ط1، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2009، ص 25.

[3]: سلطان الرفاعي، التلوث البيئي، ط1، عمان، دار أسامة للنشر، 2009، ص 69.

1-التصنيع:

يعتبر قطاع التصنيع قطاعا ديناميكيا سريع التطور كما يعتبر المساهم الرئيسي في كميات التلوث في العالم، إذ أنه يساهم لوحده بـ: 3/4 من التلوث الإجمالي المتسبب في التدهور البيئي، بالإضافة إلى ذلك أن أثره يلحق كل مكونات البيئة، فهو يلوث الأرض بإلقاء النفايات الصلبة ويلوث المياه بالنفايات السائلة و الجو بما يفرزه من غازات وغبار".[1]

ومن أهم مضار التلوث الصناعي تلك التي تتعلق بالمياه، والتي تتسبب فيها مصارف مياه المصانع، وكذا تلوث الجو الناجم عن ملفوظات مادة ديوكسيد الكبريت (SO4) وأنواع الغبار (مصانع الأسمنت)، وأكسيد الأزوت (NOx) المحروقات العضوية المتطايرة (COV) وأبخرة المعدن الثقيل و النفايات الصناعية".[2]

ومن أهم مصادر التلوث الصناعي نجد المعطيات الرئيسية المتعلقة بتعيين وتحديد كميات الملفوظات ذات الصلة بكل صناعة من الصناعات القائمة في المدن، مثل مصانع الإسمنت والتي أينما كانت مواقعها تعتبر مصادر كبيرة للتلوث بما تنشره من غبار وبما تنفثه من غازات الإحراق من أفرانها الكلسية التي تشتغل كلها بالغاز الطبيعي.

[1]: حميمص عزوز، مراعاة الاعتبارات البيئية في تقييم المشاريع الصناعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 61.

[2]: Ministère de L'Aménagement du Territoire et de l'Environnement, Rapport sur l'état et l'avenir de Cit, l'environnement 2005, p 207

وحينما تتعطل المصافي أو تقل فعاليتها كما هو الشأن حاليا في كثير من الأحيان وفي معظم مصانع الإسمنت – في الجزائر – تكون المنفوثات من الغبار أكثر وأهم بطبيعة الأمر، وليس هناك من قياس دقيق لمنسوب المنفوات الغبارية متاح لدى مصانع الإسمنت في مثل هذه الحالات.

2-النفايات الصلبة:

تشكل النفايات الصلبة الناتجة عن المخلفات المتبقية من استهلاك السلع بمختلف أنواعها (العنب المعدنية البلاستيك الورق النفايات المنزلية عوادم السيارات ...) إحدى أهم المعضلات التي تواجه البيئة بوجه عام والمناطق الحضرية بشكل خاص على الصعيد الوطني والعالمي، وذلك لضخامة حجمها من جهة وصعوبة التخلص منها من جهة ثانية، ومن أهم النفايات الصلبة المرتبطة بتلوث البيئة الحضرية.[1]

3- الصرف الصحي:

ويقصد بالصرف الصحي جميع المياه المستعملة في المنازل إضافة إلى تلك التي تصدرها بعض المرافق العمومية كالمسالخ البلدية والحمامات، فضلا عن النفايات التي تلقي بها بعض الوحدات الإنتاجية كمصانع المواد الغذائية ودور الدباغة أو مصانع الورق، ونظرا لاتساخ هذه المياه و عفونتها فإنها كثيرا ما تكون السبب في تلوث المحيط ومنه انتشار بعض الأمراض كالأمراض الجلدية والتهاب الكبد والكوليرا وحمى التيفوئيد وداء اللشمانيوز، ومن عواقب هذه الوضعية في الجزائر أن الدوائر الصحية تسجل وفاة

[1]: يوسف حسن يوسف تلوت الأراضي الزراعية، مجلة العلوم والتقنية، العدد 36، مارس 1996، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، السعودية، ص 47.

2000 طفل سنويا نتيجة استهلاك مياه ملوثة و حوالي 9.24 حالة زحار (إسهال) لكل 100000 نسمة.[1]

ومعلوم أن الإنسان اختلق شبكة الصرف الصحي بغرض التخلص من هذه المياه الملوثة لكن في غالب الأحيان نجد هذه الشبكات تصبح المسبب الرئيسي للتلوث نتيجة ما تعانيه من اختناقات – إن وجدت – تؤدي إما إلى تسرب هذه المياه تحت الأحياء السكنية، أو إلى فيضانها وتلويثها للأزقة والشوارع، فضلا عن خطر تسربها نحو الفرشاة المائية الباطنية وأغلب هذه المشاكل ناتجة عن النفايات الصناعية السائلة في المناطق الحضرية حيث تصب سنويا أكثر من 200 مليون مكعب من المياه المستعملة الملقية في الوسط المستقبل مثل مجاري المياه والسدود وجوف الأرض أو سواحل المدن الشاطئية.[2]

4- البناء العشوائي واختلال التوازن البيئي :

للحفاظ على التوازن داخل المجالات الحضرية بين البنايات المختلفة والمساحات الخضراء، ولضمان التهوية والإنارة الطبيعية الكافية وتوفر الشروط الصحية في السكن وضع الإنسان تصاميم مختلفة لتنظيم العلاقات بين مختلف مكونات هذا المجال وضمان توازنها، وهذه التصاميم تتنوع حسب وظيفتها والحاجة إليها، كما تأخذ بعين الاعتبار تنظيم و هيكلة ما هو قائم بهدف الحفاظ على التوازن بين عناصر المجال، ويدقق البعض الآخر منها نوع البنايات وعلوها ومساحة مجالاتها الخضراء وسعة طرقها، إلا أن من بين المعضلات الأساسية التي تعاني منها المدن الجزائرية حاليا، تنامي البناء

[1]: يوسف حسن يوسف تلوت الأراضي الزراعية، مجلة العلوم والتقنية، المرجع السابق، ص 48.

[2]: المرجع نفسه، ص 49.

الفوضوي بشكل سريع، والذي بدوره أصبح عاملا ملوث ومضرا بالبيئة خاصة في العقد الأخير من القرن الماضي، وهو ما استدعى إعادة النظر في قوانين التعمير بالجزائر وإصدار الكثير من القوانين، ويعود تنامي البناءات الفوضوية العشوائية في المدن الجزائرية إلى أسباب عديدة أهمها:

- الضغط السكاني على المدن جراء حدوث النزوح الريفي وخاصة خلال سنوات الأزمة الأمنية.

- افتقار هذه المدن إلى التصاميم الضرورية كتصاميم التهيئة.

- ضعف مراقبة البلديات لقطاع التعمير على مستوى مدى احترام التصاميم.

- التراخي في زجر المخالفات وانتشار المضاربات العقارية.

كل تلك الأسباب تعتبر ظواهر سلبية جد خطيرة تؤثر أثرا بالغا على البيئة الحضرية وتساهم في تلويثها على مستويات عديدة أهمها:

- اختلال التوازن بين المساحات المبنية والمساحات الخضراء .

- تدمير الحزام الأخضر للمدن .

- انتشار أحياء لا تتوفر على الشروط والمعايير الصحية الأساسية للسكن اللائق .

- الافتقار إلى التجهيزات الأساسية المرتبطة بالصرف الصحي وجمع النفايات الصلبة.[1]

وعموما فإن هذه العوامل تحول السكن الفوضوي (العشوائي) إلى أحد أخطر عوامل اختلال التوازن داخل البيئة الحضرية، حيث يسمح بتناسل بيوت قصديرية تفتقر إلى التهوية الضرورية والإنارة الطبيعية الكافية، كما تفتقر إلى كل شروط السكن الصحي، مما يعرض حياة سكانها لافتات بيئية جد خطيرة مثل تنامي الجريمة وتعاطي المخدرات.

3- أشكال التلوث البيئي:

من أهم أنواع التلوث البيئي ما يلي:

1- التلوث حسب طبيعته: ينقسم إلى تلوث بيولوجي وتلوث إشعاعي وتلوث كيميائى

أ- التلوث البيولوجي:

يعرف على أنه التلوث الناتج عن الأحياء التي إذا ما وجدت في مكان وزمان غير مناسب أي بنسبة تزيد عن الحد الطبيعي تسبب أضرارا للإنسان والنبات والحيوان.[2]

وتعد الملوثات البيولوجية بما تحويه من فطريات وبكتيريا وطحالب وطفيليات من أقدم الملوثات على وجه الأرض أي منذ 2000 مليون سنة، وللأحياء الدقيقة القدرة على إحداث الأمراض من خلال إنتاجها المواد السامة التي تدخل إلى الجسم الحي وتودي به

[1]: عبد الرزاق جلبي، علم المشنأت الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2003، ص 146.

[2]: عارف صالح مخلف، الإدارة البيئية والحماية الإدارية للبيئة، دار اليازوري العلمية للنشدر والتوزيع، الأردن، 2007، ص60.

إلى اضطرابات معينة قد تنهي حياته وأبسط مثال على ذلك استخدامها في الحروب البيولوجية والجرثومية.[1]

ب- التلوث الكيميائي:

توجد المركبات البيئية بأعداد هائلة، وبعد الوصول إلى تركيبات جديدة وأنواع أخرى كثيرة أمرا يسيرا. وباستمرار البحث والتقدم العلمي في مجال الكيمياء العضوية وغير العضوية يمكن تحقيق ذلك ويقال أنه تم تركيب حوالي 10 ملايين مركب كيماوي فانطلقت هذه المواد إما بطريقة مباشرة أو نتيجة الاستخدامات البشرية لهذه المبيدات والمنظفات والمذيبات والأسمدة وما إلى ذلك، أو بطريقة مباشرة كنفايات منتجات الأنشطة البرية كالتعدين واحتراق الوقود والعمليات الصناعية.

ج- التلوث الإشعاعي:

وهو عبارة عن التلوث الناجم عن الإشعاعات الذرية والنووية وهي الملوثات الأشد خطورة لأنها تفتك بالجماد والحياة على حد السواء، وقد قال أحد العلماء في تصريح أدلى به عام 1992 إن إطلاق صاروخ وأحد في الفضاء الكوني يدمر مليون طن الأوزون.

وترجع خطورة النفايات السامة المشعة إلى اتصافها بخاصيتين أساسيتين هما:

- أنها لا تتحلل أو تتحلل ببطء شديد، وعليه فإنها تؤدي بالكائن الحي إلى الموت البطيء.

[1]: حسن أحمد شحاتة، تلوث البيئة، الدار العربية للكتاب، مصر، 2000، ص64.

- يأتي التلوث الإشعاعي عن كل الصناعات التي تقوم على الطاقة الإشعاعية حتى جهاز التصوير بالأشعة السينية، هذا عدا التلوث الناجم عن شاشات أجهزة التلفزيون والإعلام الآلي وأجهزة التحكم عن بعد وتأثير الأجهزة التي تعمل بأشعة الليزر.[1]

2- التلوث حسب مصدره:

أ- التلوث الطبيعي:

وهو التلوث الذي يعد من المظاهر الطبيعية التي تحدث بين الفينة والأخرى كالزلازل والبراكين والصواعق وغيرها، كما تسهم بعض الظواهر المناخية كالرياح والأمطار في إحداث بعض صور التلوث البيئي.[2]

ب- التلوث الاصطناعي:

يعرف التلوث الاصطناعي على أنه التأثير العكسي على نوعية البيئة والذي تسببه عمليات الإنتاج الصناعي ومؤسسات المعالجة الصناعية.[3] وتقسم الأنشطة الملوثة للبيئة إلى:

- **الأنشطة الصناعية:**

لعل الأنشطة الصناعية هي الأكثر شيوعا بتسببها في التلوث جراء المخلفات والنفايات سواء الصلبة أو السائلة أو الغازية التي تطرحها في البيئة فتؤثر في سيمتها بتدهور البيئة وإلحاق الضرر بالمواد الطبيعية التي تؤثر في تكوينها وتركيبها وتحولها إلى

---

[1]: فتحي دردار، البيئة في مواجهة التلوث، دار الأمل، الجزائر، 2003، ص 100.

[2]: المرجع نفسه، ص 103.

[3]: المرجع نفسه، ص 115.

موارد ضارة كتصريف الفضلات السائلة الصناعية التي تحتوي على نسب كبيرة من المواد الثقيلة إلى الأنهار دون معالجة فتؤدي إلى تلوث المياه.

- **الأنشطة الزراعية:**

الاستعمال المفرط والخاطئ للمبيدات بأنواعها سبب المشكلة البيئية فجمع وتسرب تلوثها وإطلاق هذه المواد بفعل الحرارة والضوء غازات تضر بالغلاف الجوي علاوة على ذلك تقتل هذه المواد الكائنات الحية الدقيقة النافعة في التربة مسببة خللا في التوازن الطبيعي.[1]

- **الأنشطة الخدمية والترويجية:**

يعد التلوث السكاني والحضري أحد أهم الملوثات الناجمة عن النفايات والفضلات المنزلية مثل مياه الصرف الصحي والمياه الثقيلة والنفايات الصلبة.

3- التلوث حسب نطاقه الجغرافي:

وينقسم إلى نوعين هما:

أ- **تلوث محلي:** هو ذلك التلوث الذي يكون محصورا سواء من حيث مصدره أو آثاره في منطقة معينة أو إقليم معين أو مكان معين كمصنع أو غابة او بحيرة أو نهر داخلي.

[1]: فتحي دردار، البيئة في مواجهة التلوث، المرجع السابق، ص116.

ب- التلوث بعيد المدى: لا يقتصر هذا النوع من التلوث على مكان وجوده بل يمتد الى مناطق أخرى وينتشر مع الهواء والماء.[1]

4- التلوث حسب آثاره على البيئة:

تختلف درجات التلوث وآثاره وتتباين مخاطره تبعا الحجم النفايات التي تطلق في أي نظام بيئي ونوعيتها، ويمكن أن تقسم درجات التلوث إلى ثلاث مستويات هي:

أ- التلوث المقبول:

وهو درجة محدودة من درجات التلوث لا يصاحبها عادة أخطار واضحة تمس مظاهر الحياة وغيرها على سطح الأرض، ومن ثم فهي درجة لا تتعدى كونها ظاهرة بيئية ومن هذا المنطلق فهي درجة معقولة من التلوث، ويمكن القول أن هذه الدرجة من التلوث كانت شائعة في بعض البيئات بالعالم قبل عصر الثورة الصناعية وكانت ناجمة عن مصادر تلوث غير صناعية، وكانت التنقية الذاتية قادرة على احتواء الملوثات المسببة لها بسرعة وعدم إتاحة الفرصة أمامها للوصول إلى الدرجة الخطيرة.[2]

ب- التلوث الخطير:

يمثل هذا النوع من التلوث مرحلة متقدمة تتعدى فيها كمية الملوثات السقف المسموح به وتبدأ في التأثير السلبي على العناصر الطبيعية أو البشرية حيث يمثل الدرجة التي

[1]: زين الدين عبد المقصود، قضايا بيئية معاصرة المواجهة والمصالحة بين الإنسان وبيئته، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1998، ص 150.

[2]: عبد محمد العازمي، الحماية الإدارية للبيئة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2009، ص 57.

تتعدى فيها الملوثات حد الظاهرة الخط الأمن مما يؤدي إلى اختلال الحركة التوافقية داخل النظام وما يصاحب ذلك من أخطار كثيرة على معظم مكونات البيئة من أحياء وجماد، واقترنت إرهاصات هذه الدرجة الخطرة بالثورة الصناعية وما صاحبها من إطلاق كميات هائلة من النفايات والفضلات متنوعة الخصائص والمصادر في النظم البيئية المختلفة مما يفوق قدرتها على التنقية الذاتية وهي درجة من التلوث تنتشر في الوقت الحاضر في معظم الدول الصناعية، كما أنها أخذت في الانتشار في كثير من دول العالم الأخرى خاصة تلك التي توسعت في استخدام المركبات والآلات الميكانيكية التي تعمل بالوقود الأحفوري.

ج- التلوث القاتل:

وهو أخطر درجات التلوث حيث تتعدى فيه الملوثات الحد الخطر لتصل إلى ما يسمى الحد القاتل أو المدمر وهنا تقع الواقعة التي لا تبقي ولا تذر ولعل حادثة تشرنوبيل التي وقعت في المفاعلات النووية في الاتحاد السوفيتي عندما انفجر المفاعل الذري بها خير مثال للتلوث المدمر، حيث أن النظام البيئي انهار كليا ويحتاج إلى سنوات طويلة لإعادة اتزانه بواسطة تدخل العنصر البشري وبتكلفة اقتصادية باهظة

ثانيا: العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري:

1- تعريف العلاقات الاجتماعية:

أ- لغة:

-تعريف العلاقة

جاء مفهوم العلاقة في المعاجم اللغوية بكثرة فنجد عند أبو علي الحسن في كتابه عرفها على أنها: "عَلِق المرأة عَلْقًا وعَلَاقة، وتعلق بها، وعلق بها، وهو الحب اللازم للقلب."[1]

والعلاقة بالكسر: "هي علاقة القوس والسوط ونحوهما وبالفتح: علاقة المحبة والخصومة ونحوهما، فالمفتوح يستعمل في الأمور الذهنية، والمكسور في الأمور الخارجية."[2]

وقال الجرجاني: «العلاقة: بكسر العين، يستعمل في المحسوسات، وبالفتح، في المعاني، وفي الصحاح: العلاقة، بالكسر: علاقة القوس والسوط، ونحوهما، وبالفتح، علاقة الخصومة والمحبة، ونحوهم."[3]

---

[1]: إيضاح شواهد الإيضاح، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي، تح: محمد بن حمود، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1408 هـ /1987 م، ص417.

2: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مح: عدنان درويش، محمد المصري، ؤسسة الرسالة، بيروت، دس،653.

[3]: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، مح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ -1983م، ص155.

فالعلاقة إذا هي تلك الصلات والعلاقات التي تربط بين الشيء وشيء آخر.

ب- **تعريف الاجتماع:**

أما مفهوم الاجتماعية اللغوي نجدها من: "أصل مادة (جمع) تدل على تضام الشيء، يقال: جمعت الشيء جمعًا."[1]

والمجتمع: "جماعة من الناس تربطها روابط ومصالح مشتركة وعادات وتقاليد وقوانين واحدة."[2]

ويقال: "هذا الباب جماع هذه الأبواب الجامع لها الشامل لما فيها، وفلان جماع لبني فلان يأوون إليه ويعتمدون على رأيه، والجماع كل ما اجتمع وانضم بعضه إلى بعض، وجماع الجسد الرأس، وجماع الثريا ما اجتمع من كواكبها."[3] و"سميت الجمعة جمعة؛ لاجتماع الناس فيها، أو لما جمع فيها من الخير."[4]

---

[1]: أحمد بن فارس بن زكريا بن الحسن، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دن، دط، 1399هـ/1979م، ص479، ج1.

[2]: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1429هـ/2008 ص396، ج1.

[3]: مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط5، 2011، ص135.

[4]: أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني الحصني، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، مح: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، دار الخير، دمشق، ط1، 1994م، ص141،ج1.

يتضح لنا بأن مفهوم الاجتماع اللغوي يدور حول الجماعة التي تكون بينهم علاقة ومصالح مشتركة.

ب-اصطلاحا:

يعرف أحمد زكي نبوي العلاقات الاجتماعية بأنها: " أية صلة بين فردين أو جماعتين أو أكثر، أو بين فرد وجماعة، وقد تقوم هذه الصلة على التعاون أو عدم التعاون، وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة، وقد تكون فورية أو آجلة، كما تنطوي العلاقات الاجتماعية على خلق جو من الثقة والاحترام المتبادل والتعاون بين أصحاب العمل، كما تهدف إلى رفع الروح المعنوية للعاملين وزيادة النتاج، وهذه العلاقات هي الأساس الأول لجميع العمليات الاجتماعية."[1]

وتعرف أيضا على أنها: "نسق معين ثابت يشمل طرفين (سواء كانا فردين أو جماعتين)، تربطهم مادة معينة أو مصلحة أو اهتمام معين، أو قيمة معينة تشكل قاعدة لتفاعلهم، إلى جانب أنها نسق معين من الواجبات والمسؤوليات، أو وظيفة مقننة للطرفين بحيث يكون كل طرف ملزم بأدائها نحو الطرف الآخر."[2]

[1]: أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، دط، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1993، ص262.

[2]: جابر عوض سيد، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، دط، دار المعرفة الجامعية، السويس، مصر، 1996، ص148.

إذا العلاقات الاجتماعية حسب التعريفات السابقة هي عبارة عن صلة ورابطة تجمع بين شخص وشخص أخر أو جماعة، تكون بينهم صلة التعاون أو عدم التعاون، وغالبا ما تكون العلاقات الاجتماعية مبنية على الاحترام والتآخي والتعاون فيما بينهم.

كما أن هناك من يرى بأن العلاقات الاجتماعية: " تركز على الأفراد كأشخاص أكثر من تركيزها على الجوانب الاقتصادية أو المادية، كما أنها تهتم بالعلاقات التنظيمية ومدى توفر المناخ الاجتماعي الذي يهيئ لها الظروف المواتية للعمل، وتهدف إلى إشباع حاجات الأفراد وتحقيق الأهداف التنظيمية للمؤسسة في الوقت نفسه، و هي تفه عميق لقدرات الناس وطاقاتهم و إمكاناتهم وظروفهم وواقعهم وحاجاتهم، واستخدام كل هذه العوامل في تحفيزهم على العمل معا كجماعة تسعى لتحقيق هدف واحد في جو من التفاهم والتعاون." [1]

ويعرف أحد الباحثين العلاقات الاجتماعية على أن: "جوهر العلاقات الاجتماعية هو وجود استجابة من فرد نحو آخر أو مؤسسة، فإذا لم توجد علاقة بعبارة أخرى يحدث منبه يؤدي إلى استجابة أخرى من الطرف المنبه، وهذا ما يدفع بنا إلى القول أن العلاقات تعني التفاعل مهما كان نوعه." [2]

[1]: جودة بني جابر، علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان، الأردن، 2004، ص 122-123.

[2]: سموك علي، العلاقات الاجتماعية في المؤسسة الصناعية الجزائرية وإشكالية تأسيس هوية عمالية: سوسيولوجية فعل الصراع، التمثلات والنتائج، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة باجي مختار، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، عنابة، الجزائر، ص11

فمن خلال ما سبق ذكره، يتضح لنا أن العلاقات الاجتماعية بأنها الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم بعضهم بعضًا، ومن تفاعلهم في المجتمع.

2- تصنيف العلاقات الاجتماعية:

لقد صنف العلماء والباحثين، العلاقات الاجتماعية إلى أربعة أصناف، تتمثل فيما يلي:

أولا: العلاقات الاجتماعية طويلة الأجل وقصيرة الأمد:

أ- العلاقات الاجتماعية طويلة الأجل:

تعرف بأنها: "نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر لفترة معينة من الزمن، تؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة، وتعتبر علاقة الدور المتبادل بين الزوج والزوج

ب- العلاقات الاجتماعية قصيرة الأمد:

هي نموذج التفاعل المتبادل الذي لا يستمر إلى فترة قصيرة من الزمن، كما هو الحال بالنسبة لقائد السيارة الذي يريد إقناع رجل الشرطة بأنه لم يكن مخطئا."[1]

[1]: سموك علي، العلاقات الاجتماعية في المؤسسة الصناعية الجزائرية وإشكالية تأسيس هوية عمالية: سوسيولوجية فعل الصراع، التمثلات والنتائج، المرجع السابق، ص146.

يتضح لنا بأن العلاقات الاجتماعية طويلة الأجل هي عكس العلاقات الاجتماعية قصيرة الأمد، إذ أن الأولى تكون طويلة ومستمرة كالعلاقات التي تجمع بين الأخ والأخت، بينما الثانية تكون لفترة معينة مثل الصداقة.

ثانيا- العلاقات الاجتماعية المباشرة وغير المباشرة

"إن تواجد العلاقات الاجتماعية بين الناس لا يعني بالضرورة دخولهم في مواجهة مباشرة سويا، و إنما يمكن أن تتم هذه العلاقات بطريقة غير مباشرة بشكل المؤسسات التنظيمية العامة التي تشمل المجتمع ككل، وبالتالي فان الواجبات المتبادلة تتم بدون اللجوء إلى الإحساس الذاتي بالواجب نحو الطرف الآخر، وأيضا بدون أن يكون الهدف هو الحفاظ على استمرار هذه العلاقة وإنما يتم في إطار المؤسسات التنظيمية العامة."[1]

ثالثا-العلاقات الاجتماعية الداخلية والخارجية

"وتتمثل العلاقات الاجتماعية الداخلية في علاقات الأعضاء داخل الجماعة والعواطف التي بينهم، وتتمثل العلاقات الاجتماعية الخارجية في علاقات الجماعة مع البيئة المحيطة بها، ولقد تناول هذين النوعين من العلاقات بالتفصيل العالم المريكي "**جورج هومانز**"عند تحليله للتفاعل في الجماعات الصغيرة، وهو من الرواد المؤسسين لنظرية التفاعل."[2]

وعليه، فإن العلاقة الاجتماعية ليس بالضرورة تكون علاقة مباشرة، أما النوع الثالث من العلاقات، فهي العلاقات الداخلية والخارجية، أما الأولى تعني العلاقات التي

[1]: جابر عوض سيد، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، المرجع السابق، ص148.

2: المرجع نفسه، ص149.

تكون داخل الجماعة من مشاعر وأحاسيس وغيرها، أما الثانية تكون مع البيئة التي تدور حولها.

رابعا- العلاقات الاجتماعية الايجابية والسلبية

أ- العلاقات الاجتماعية الايجابية:

"تؤدي إلى الاتفاق أو الإجماع، وهذا النوع من العلاقات يساهم في تماسك وحدة وتكامل المجتمع، ومن أمثلة هذه العلاقات، العلاقات التعاونية أساسها التعاون."[1]

ب- العلاقات الاجتماعية السلبية:

"بينما العلاقات الاجتماعية السلبية أو المفرقة هي التي تؤدي إلى عدم الاتفاق وعدم الجماع، وهذا النوع من العلاقات يساهم في عدم التماسك والتفكك في المجتمع، ومن أمثلتها التنافس والصراع."[2]

نلاحظ من خلال النوع الرابع من العلاقات الاجتماعية بأنها تدل على الرابطة ووحدة المجتمع، تكون على أساس التعاون، بينما النوع الأخير ألا وهو العلاقات الاجتماعية السلبية، فهي عكس العلاقات الايجابية، إذ تساهم بعدم التماسك والتباعد في المجتمع مثل الصراعات والنزاعات.

[1]: جابر عوض سيد، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، المرجع السابق، ص153

2: المرجع نفسه، ص154.

3- أنواع العلاقات الاجتماعية:

وضعت عدة أنواع للعلاقات الاجتماعية، وترجع كثرة هذه الأنواع وتعددها الى اختلاف الأسس والمعايير التي يتخذها العلماء أساسا للتصنيف، فمنهم من يصنف العلاقات وفقا لأشكال وطبيعة المجتمعات، ومنهم من يتخذ أسسا أخرى لتصنيف تتصل بطبيعة العلاقة الاجتماعية، وفيما يلي سنتطرق إلى أهم الأنواع التي صنفها العلماء:

1- العلاقة الأولية والثانوية:

أ- العلاقة الأولية:

هي كما يعرفها كولي: "علاقة الوجه للوجه وبعبارة أخرى هي علاقة مباشرة تنشأ عن طريق الاتصال بين عدد محدود من الأفراد، تتسم بالعمق والخصوصية، والكلية، والدوام النسبي، فضلا عن أنها تعتبر غاية في ذاتها بمعنى،أنها لا تكون وسيلة لتحقيق منفعة مادية أو مصلحة خاصة."[1]

إلى أن **ألزويرث** يذهب إلى القول بأن: "الاتصال المباشر وأن كانت له أهمية في نشأة العلاقة الأولية، إلى أنه ليس ضروري في بعض الأحيان لقيام هذه العلاقة."

[1]: سامية معاوي، الثقافة التنظيمية والعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة الجزائرية، دراسة حالة بالمؤسسة المينائية لسكيكدة، رسالة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، عنابة، 2008م/2009م، ص97.

و"من نتائج هذه العلاقة المباشرة الاندماج الكلي بين الأعضاء بحيث يجد الفرد نفسه جزءا لا يتجزأ من الجماعة التي ينتمي إليها، فتغنى شخصيته في شخصية الجماعة ولا يتحدث عنها إلى بكلمة نحن–أو –جماعتنا.–"[1]

إذا فالعلاقة الأولية، هي تلك العلاقة التي تكون مباشرة من خلال الاندماج الكلي بين الأفراد.

ب– العلاقة الثانوية :

العلاقة الثانوية: "هي علاقة غير مباشرة، تتحكم فيها القواعد الموضوعية والنظم القائمة في الجماعة تتصف بالسطحية، والعمومية والنفعية والجزئية.

2– العلاقة الأفقية والرئسية:

"لما كان بناء الجماعة يشمل على مراكز متدرجة فان طرق الاتصال وأنماط التفاعل،

وأشكال العلاقات تتحدد تبعا لذلك، وقد جرت العادة على تقسيم العلاقات الاجتماعية وفقا لبناء المراكز وأساليب الاتصال في الجماعة إلى نوعين:"[2]

1: سامية معاوي، الثقافة التنظيمية والعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة الجزائرية، دراسة حالة بالمؤسسة المينائية لسكيكدة، المرجع السابق، ص97.

2: المرجع نفسه، ص98.

أ- العلاقات الأفقية:

و"ينشأ هذا النوع من العلاقات بين الفئات الاجتماعية المتماثلة أو بين الأشخاص الذين يشغلون مراكز متجانسة كجماعات، الأصدقاء ورفقاء العمل."[1]

ب- العلاقات الرأسية:

و" تنشأ بين أصحاب المراكز العليا والدنيا في الجماعة."[2]

3- العلاقات المجمعة والمفرقة:

اتجه فريق من العلماء إلى التفرقة بين العلاقات على أساس ما تحدثه من تقارب أو تباعد بين الأفراد والجماعات، نذكر من بين هؤلاء، عالم الاجتماع الأمريكي" ويليام جراهام سامنر " الذي يذهب للقول بوجود نوعين من العلاقات هما:

أ- العلاقات المجمعة:

"هذه العلاقات تؤدي إلى تقوية الروابط بين أفراد الجماعة الداخلية وتعمل على توحيد مشاعرهم واتجاهاتهم ومواقفهم حيال الجماعات الأخرى."[3]

---

[1]: سامية معاوي، الثقافة التنظيمية والعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة الجزائرية، دراسة حالة بالمؤسسة المينائية لسكيكدة، المرجع السابق، ص98.

[2]: المرجع نفسه، ص98.

[3]: المرجع نفسه، ص99.

ب- **العلاقات المفرقة:**

"هذه العلاقات تعبر عن مشاعر واتجاهات أفراد الجماعة الداخلية حيال الجماعات الخارجية."[1]

يتضح لنا من خلال ما سبق ذكره، بأن أنواع العلاقات الاجتماعية تعددت وتنوعت بسبب تعدد الآراء ووجهات النظر فيها.

4-العلاقات الإجتماعية في المدينة:

إن التعريف السوسيولوجي للمدينة لابد أن يسعى لانتقاء الأبعاد الاجتماعية المحددة لعناصر الحضرية، لدى مختلف التنظيمات الاجتماعية والمجتمعات المحلية، لذلك تؤكد الكثير من الأدبيات الحضرية أن المقاربة السوسيولوجية للمفهوم تشير في أغلب الأحيان على أنها تنظيم اجتماعي يتكون من مجموعة من النظم والأنساق الاجتماعية داخل تنظيم إيكولوجي معين.

يرى مصطفى الخشاب: "أن المدينة من الناحية السوسيولوجية البحتة عبارة عن فكرة مجردة، لكن العناصر التي تتكون منها مثل الإقامة، البناءات الداخلية، ووسائل المواصلات،عبارة عن موجودات لها طابع مختلف مما يجعل المدينة شيئا محددا، هو ذلك التكامل الوظيفي في عناصرها المختلفة على هيئة وحدة كلية."[2]

1: سامية معاوي، الثقافة التنظيمية والعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة الجزائرية، دراسة حالة بالمؤسسة المينائية لسكيكدة، المرجع السابق، ص99.

[2]: هدافي سمية، سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري، مجلة العلو الإنسانية والاجتماعية، جامعة20 أوت، سكيكدة، العدد17، 2014، ص172.

وفي نفس السياق يرى أحمد كمال وكرم حبيب: " المدينة كظاهرة اجتماعية يعمل أغلب سكانها في مهن غير زراعية تنعكس آثارها في شؤون حياتهم، فتتنوع مهنهم وتتعدد مراكزهم الاجتماعية والاقتصادية وتتباين تبعا لذلك علاقاتهم وأنظمتهم وأنماط اتصالاتهم ووسائل معيشتهم." [1]

فالمدينة تعتبر ظاهرة اجتماعية، يكون أغلب سكانها في مهن اقتصادية، بعيدة عن المهن الزراعية عكس الأرياف.

ويعرفها السيد عبد العاطي السيد: "على أن المدينة كنظام اجتماعي هي في حالة ديناميكية وحركية مستمرة، فالعلاقات بين عناصرها ومكوناتها، وعلاقتها بالأنظمة الأشمل هي على نحو دائم عرضة للتغير."[2]

كما اعتبر ابن خلدون من السباقين بدراسة العلاقات الاجتماعية في المدينة بحيث يرى بأن "المجتمعات الحضرية قد عبرت مرحلة البداوة، وانتقلت إلى مرحلة التحضر، فاتسعت شبكة علاقاتها وأصبحت متداخلة لأن الفرد البدوي يعيش في مجتمع صغير وعلاقاته محدودة، بينما يعيش الفرد في المدينة في مجتمع واسع النطاق." [3]

---

[1]: هدافي سمية، سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري، مجلة العلو الإنسانية والاجتماعية، المرجع السابق، ص172.

[2]: المرجع نفسه، ص172.

[3]: عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ص93

ومن هذا المنطلق فإن ابن خلدون ارجع الفروق بين البدو والحضر إلى الفروق في مصادر الإنتاج والمهنة وبين أن البدو أصل للمدن والحضر حيث قال: "اعلم أن اختلاف الأجيال في أحوالهم إنما هو باختلاف نحلتهم من المعاش، فإن اجتماعهم إنما هو للتعاون على تحصيله والابتداء بما هو ضروري منه وبسيط قبل الحاجي والكمالي وهؤلاء القائمون على الفلاح والحيوان تدعوهم الضرورة ولابد إلى البدو، فكان اختصاص هؤلاء البدو أمرا ضروريا لهم، وكان حينئذ اجتماعهم وتعاونهم في حاجاتهم بالمقدار الذي يحفظ الحياة وحصل بلغة العيش من غير مزيد عليه للعجز عما وراء ذلك."[1]

وبالاستناد إلى ما سبق يبدو جليا أن جزم الباحثين بأن المدينة ظاهرة اجتماعية، يرجع إلى طبيعة ارتباط المدينة بالتنظيم الاجتماعي الوظيفي – المتعدد الذي يأخذ أشكالا مختلفة من الأنماط المعيشية، تتراوح بين الأنماط التقليدية والمعاصرة وتتجلى أساسا في طبيعة ممارسة وتوزيع الأفراد ونشاطاتهم الحياتية على امتداد المكان الذي يشغلونه.

فلا يمكن أن نجرد المدينة من مفهومها السوسيولوجي ولا من عناصرها الاجتماعية، لأّنها في الحقيق ة هي امتداد للحياة الاجتماعية في مختلف مظاهرها سواء الديمغرافية أو الجغرافية أو الاقتصادية أو السياسية.....الخ، فلا يمكن أن تتخيل مدينة بدون جماعات أو علاقات أو تنظيمات فهي أساسا تشكل أنساق اجتماعية مختلفة والتي تكون بدورها شبكة من العلاقات الاجتماعية اللامتناهية.

[1]: عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، المرجع السابق، ص92.

5- نظريات حول العلاقات الاجتماعية:

أولا : النظريات الاجتماعية الكبرى

1- النظرية البنائية الوظيفية:

تعد النظرية البنائية الوظيفية واحدة من النماذج النظرية الأساسية في علم الاجتماع، حيث ترى هذه النظرية بأن المجتمع يتكون من مجموعة من الأنساق الفرعية التي تتداخل وتتكامل في انسجام من أجل المحافظة على بقاء واستمرار النسق ككل، من خلال الأدوار والوظائف التي تؤديها هذه الأنساق الفرعية في استمرار وتوازن النسق الأكبر، فالأنساق الفرعية المكونة للنسق الكلي تكون في حالة تكامل وتبادل وظيفي."

"والمؤسسات باعتبارها أنساق فرعية فهي تسعى إيجاد نوع من التماسك والاستقرار بين أفراد هذا النسق الاجتماعي كوسيلة لتحقيق أهدافه وأهداف أفراده واشباع حاجاتهم المختلفة."[1]

ولقد اعتمدت النظرية البنائية الوظيفية في دراستها للتنظيمات على" أداة تصورية هامّة تمثلت في التوازن الديناميكي للأنساق، واعتبروا أن هذا التوازن يجابه كل التهديدات التي تعترضه، وتتحقق حالة التوازن من خلال تلبية وإشباع أجزاء هذا النسق أو البناء

[1]: أحمد زايد، علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، مصر، 2006 م، ص111-112.

المكون من مجموعة العلاقات الاجتماعية المتباينة التي تتكامل وتتناسق من خلال الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأشخاص أو الجماعات داخل البناء."[1]

ويعتبر" تالكوث بارسونز" من أهم منظري هذه النظرية، فقد اتضحت أفكاره في دراسة التنظيمات التي قدمها في مقالة له بعنوان" مقترحات لأجل منظور سوسيولوجي لنظرية التنظيمات"، حيث اعتبر" بارسونز " أنّ البناء الاجتماعي هو الذي يسهّل دراسة وفهم المؤسسة، وقد عرّف" بارسونز" النسق الاجتماعي على أنّه: "مجموعة من الفاعلين الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض ويكوّنون من خلاله شبكة من العلاقات الاجتماعية بينهم."[2]

"وهذا يدل على أنّ بارسونز بدأ تحليله للنسق الاجتماعي من أصغر مكوناته أي من التفاعل الاجتماعي، أي أنّ أفراد النّسق (المؤسسة) كمجموعة من العاملين تتكون بينهم علاقات اجتماعية مستمرة ناجمة عن التفاعل الاجتماعي بين الفاعلين والذي تحكمه مجموعة من العناصر:

-التوقعات المتبادلة بين العاملين ورؤسائهم والتي تجعل كل منهم يضع في اعتباره سلوك الآخر."[3]

---

[1]: روث والاس والسون وولف، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، تعدّد أفاق النظرية الكلاسيكية، تر: محمد عبد الكريم الحوراني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، الاردن، 2010م، ص95-96.

[2]: رابح كعباش، علم اجتماع التنظيم، مخبر علم اجتماع الاتصال والترجمة، دط، الجزائر،2006م، ص 53.

[3]: المرجع نفسه، 53.

-"القيم والمعايير الرسمية وغير الرسمية التي تحكم التفاعل وتحدد شكل التوقعات المتبادلة بين مختلف العلاقات الموجودة داخل المؤسسة.

-الجزاءات التي يتحصل عليها الفاعلون نظير تفاعلهم مع بعضهم البعض وقيامهم بجملة من المهام والأدوار الوظيفية المتبادلة بينهم."[1]

2- النظرية الماركسية الصراعية

تعتبر النظرية الماركسية الصراعية من أبرز المداخل النظرية الكبرى في علم الاجتماع، حيث حاولت تقديم تحليل للبناء العام للمجتمع في ضوء فكرة الصّراع بين مختلف طبقاته، ويعتبر" كارل زعيم هذه النظرية، حيث ينظر إلى أنّ المجتمع يتكون من طبقتين أساسيتين تتشكلان نتيجة العوامل الاقتصادية والاجتماعية، وتقوم هذه النظرية على ثلاث افتراضات أساسية:

"الافتراض الأول: هو أنّ الناس يمتلكون عدد من المصالح الأساسية وهي تمثل أشياء يريدونها ويحاولون تحقيقها، ويقصد بها إشباع حاجات الأفراد ورغباتهم.

الافتراض الثاني: وهو الافتراض المركزي ويتمثل في التركيز على القوة باعتبارها تقع في صميم العلاقات الاجتماعية، فهم لا ينظرون إلى القوة على أنّها فقط نادرة ومقسمة بشكل غير متساوي ولهذا تمثل مصدرا للصراع.

[1]: رابح كعباش، علم اجتماع التنظيم، مخبر علم اجتماع الاتصال والترجمة، المرجع السابق، ص53.

الافتراض الثالث: وهو أنّ القيم والأفكار تعتبر كأسلحة تستخدم من قبل الجماعات المختلفة لتدعيم أهدافها أكثر من كونها وسائل للتعريف بالمجتمع وهويته."[1]

ثانيا: نظريات التنظيم الكلاسيكية:

1- نظرية الادارة العلمية:

يعتبر" فريديريك وينسلاو تايلور" من رجال الإنتاج والإدارة، لأنه كان يشتغل كمهندس

في ورشات العمل داخل مناجم الفحم، وهو من أوّل من اهتمّوا بتطبيق أسلوب علمي في تناول مشكلات الصناعة.

وقد تبلورت فلسفة الإدارة العلمية في كتاب" مبادئ الإدارة العلمية "الذي ألّفه "تايلور "سنة1911 والذي يحتوي على المبادئ التالية:

-"ضرورة التوصل إلى أعلى درجة من تقسيم العمل ويمكن استخدام دراسات الزمن والحركة بهدف التوصّل إلى الطّريقة المثلى والوحيدة لأداء العمل، وهي الطريقة التي تسمح بتحقيق أعلى متوسّط إنتاج يومي.

-التأكدّ من سلامة أداء العمل على نحو مناسب عن طريق الإشراف الدقيق على العمّال، مع استخدام أنواع مختلفة من الإشراف للتأكدّ من صلاحية وسائل العمل وسرعة العمل ونوعيته، وطريقة الأداء، مع وجود إدارة للتخطيط لضبط عملية الإشراف.

[1]: روث والاس والسون وولف، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، المرجع السابق، ص130-131.

-التعاون الحقيقي بين الإدارة والعمّال في مجال العمل لتحقيق الهداف التنظيمية وتحقيق الإنتاجية."[1]

لقد ركزت حركة الإدارة العلمية على التنظيم الرسمي والعلاقات الرسمية بين العاملين والمشرفين المباشرين.

2- النظرية البيروقراطة:

يعدّ المفكرّ الألماني" ماكس فيبر، واضع النظرية البيروقراطية، فقد عرّف ماكس مفهوم البيروقراطية بأنه: " ذلك التنظيم الضّخم في المجتمع السياسي المعقّد والمتحضّر الذي يوجد لتحقيق أهداف الدّولة، والبيروقراطيون أولئك الأفراد العاملين في الإدارات الحكومية، الذين يتم اختيارهم للعمل بأساليب ليست وراثية ويكوّنون فيما بينهم تنظيمًا هرمياً تحكمه قواعد معيّنة في إطار العلاقات الرسمية المكونة بينهم وتحدّد فيها الاختصاصات والواجبات والمسؤوليات."[2]

[1]: طلعت إبراهيم لطفي، علم اجتماع التنظيم، دار غريب للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2007م، ص96-97.

[2]: صلاح عبد القادر النعيمي، الإدارة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2008م، ص64-65.

ثالثا: نظريات التنظيم السلوكي:

1- نظرية العلاقات الإنسانية:

"جاءت نظرية العلاقات الإنسانية كرد فعل على النظريات الكلاسيكية للتنظيم والتي أهملت الجوانب المادية واهتمت بالجوانب المادية فقط، ويعتبر" التون مايو زعيم مدرسة

العلاقات الإنسانية من خلال التجارب التي قام بها رفقة زملائه، في مصانع ويسترن الكتريك بمدينة هاوثورن، بالولايات المتحدة الأمريكية في الفترة الممتدة من 1924إلى 1933 ، وقد هدفت هذه الدراسات إلى اكتشاف العلاقة بين ظروف العمل الفيزيقية وبين الإنتاجية، لتتّسع هذه الدّراسات لتشمل جماعات العمل من حيث البناء والروح المعنوية والاتجاهات، وقد كشفت هذه الدرسات على أهمية التنظيم غير الرسمي وعن أثر جماعات العمل غير الرسمية في التأثير على سلوك العمّال، واتّجاهاتهم وإنتاجيتهم."[1]

ويمكن تلخيص أهم مبادئ نظرية العلاقات الإنسانية كالآتي:

-"يتأثر الناس في سلوكهم داخل العمل باحتياجاتهم الاجتماعية.

- يشعر الناس بأهميتهم وذواتهم من خلال العلاقات الاجتماعية التي يكونونها مع الآخرين.

[1]: زاهد محمد ديري، السلوك التنظيمي، دار السيرة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011م، ص37-38.

-إنّ التخصّص وتقسيم العمل والاتجاه إلى الآلية والروتينية في العمل بتفقد هذا العمل جوانبه الاجتماعية وتجعله غير مرض للعاملين ويؤدي الملل والسّأم.

-يتأثر الناس بعلاقاتهم وزملائهم في العمل أكثر من تأثرهم بنظم الرقابة الإدارية والحوافز المادية."[1]

2- نظرية النسق التعاوني:

"وتدعى أيضا بنظرية قبول السّلطة والتنظيمات غير الرسمية، ويعتبر" شستر برنارد"هو زعيم هذه النظرية، حيث أكدّ على أهميّة الجوانب الاجتماعية والنفسية لأي تنظيم إداري، واعتبر المؤسسة كنظام اجتماعي يتطلب نجاحه درجات عالية من التعاون من قبل القيادات مع العاملين، كما أكدّ على أهمية الحوافز المعنوية داخل النسق، و دعا "شستر برنارد" إلى ضرورة تنمية شعور الانتماء إلى المنظّمة لدى العاملين عن طريق مشاركتهم في صنع القرارات وفسح المجال لهم للتعبير عن حاجاتهم النفسية والاجتماعية داخل النّسق التعاوني."[2]

[1]: علي السلمي، تطور الفكر التنظيمي، دار غريب للطباعة والنشر، ط1، مصر، دس، ص120-121.

[2]: محمد قاسم القريوني، نظرية المنظمة والتنظيم، دار وائل للنشر والتوزيع، ط3، الأردن، 2008، ص85.

وفي ضوء هذا عرّف" برنارد "التنظيم بأنّه: 'نسق يعتمد على ترتيب النشاطات والعلاقات بين أثنين أو أكثر من الأفراد عن طريق التعاون المتبادل بين الأنساق الفرعية المختلفة سواءً كانت جماعات أو أفراد."[1]

ويضيف أنّ أحد العناصر الرئيسية للمؤسسة هي رغبة الأفراد للإسهام بجهودهم الفردية في النظام التعاوني في لإطار علاقاتهم الوظيفية المتبادلة، وهو يعتبر الأفراد العنصر الاستراتيجي في المؤسسة، و"بأنّه يتوجب على المديرين إيجاد السبل الكفيلة لحث الأفراد على التعاون فيما بينهم نظرا للدور الكبير الذي يلعبه في تماسك الهيكل التنظيمي، وإلاّ فإنّ المؤسسة لن تستطيع تحقيق أهدافها والاستمرار في عملها، كما أورد بأنه يجب توافر:

-وجود قنوات اتصال معروفة لجميع أفراد المؤسسة يسهّل عملية التفاعل بينهم.

-وجود خط اتصال يكون قصيرا حتى يتم الاتصال بسرعة وتفاديا للأخطاء."[2]

3- نظرية التفاعل:

يقوم هذا الاتجاه التفاعل الذي يشير إلى دور متبادل له طابع دينامي، وقد وضع هذه النظرية كل من" جورج هومانز "و"شابل "و"ويليام وايث فوث"، في ستينات القرن ال20، إذ تنظر هذه النظرية إلى التفاعل بأنّه: "عملية اجتماعية أساسية تعبّر عن ذاتها

[1]: علي فلاح الزعبي وعبد الوهاب بن بريكة، مبادئ الإدارة، الأصول والأساليب العلمية، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2013م، ص126.

[2]: علي فلاح الزعبي وعبد الوهاب بن بريكة، مبادئ الإدارة، الأصول والأساليب العلمية، المرجع السابق، ص126.

في الاتصال وفي العلاقة المتبادلة بين فردين أو أكثر، أو بين الجماعات داخل المؤسسة، ويعتبر التفاعل

بين الأفراد نتاج سلوك اجتماعي، لأن الأفراد يتبادلون المعاني ويمارسون التأثير المتبادل على سلوكهم في علاقتهم بعضهم ببعض، ويعتبر" جورج هومانز" التفاعل بأنّه التأثير المتبادل بين سلوك الأفراد والجماعات الذين تربطهم علاقات مختلفة فيما بينهم، والتفاعل يعدّ من أهم الأبعاد السوسيولوجية المؤثرة في درجة الرضا والإشباع سلباً أو إيجاب بين أعضاء البناء الاجتماعي، داخل المصنع أو المؤسسة."[1]

رابعا: النظرية اليابانية

"تقوم الفلسفة الحديثة للإدارة اليابانية على أسلوب المشاركة والديمقراطية في عملية وضع الأهداف وأخذ القرارات لتحقيق علاقات قوية بين الإدارة العليا والإدارة الوسطى والإدارة الدنيا حسب ما أكدّه ويليام أوشي، ولقد استحدثت فكرة الإدارة اليابانية من البيئة الاجتماعية الخاصة بالمجتمع الياباني بشكل عام ومن مبادئ وقيم لأسرة اليابانية بشكل خاص، بمعنى اعتبار المديرين ومجموع الأفراد العاملين بمثابة الأسرة الواحدة تربطهم علاقات قوية، ينعكس أثرها إيجابا على سلوك الأفراد داخل بيئة العمل وانتمائهم إلى المؤسسة، وزيادة إنتاجيتهم بشكل كبير."[2]

[1]: جبارة عطية جبارة، الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع الصناعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، مصر، 2002، ص183.

[2]: يوسف مسعداوي، أساسيات في إدارة المؤسسات، دار هومة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013م، ص189.

من خلال ما سبق ذكره حاولنا تسليط الضّوء على مختلف النظريات التي تناولت موضوع الدراسة، ذلك أنّ كل نظرية عالجت موضوع الدّراسة من زاوية مختلفة، حيث نجد أنّ النظريات الاجتماعية الكبرى ونظريات التنظيم الكلاسيكية اهتمت بالعلاقات الرسمية على العلاقة بين الوظائف المختلفة والتعاون فيما بينها لتحقيق توازن المؤسسة واستقرارها وبالتالي تحقيق أهدافها، أما النظريات السلوكية والنظرية اليابانية الحديثة فقد اهتمت بالعلاقات غير الرسمية أكثر، وبيّنت تأثيرها الكبير على سلوك العاملين وتصرّفاتهم، وتعزيز شعورهم بالانتماء إذا ما تميزت هذه العلاقات بالثقة والتعاون المتبادلين، ما ينعكس إيجابا على أداء العمّال وإنتاجيتهم.

خلاصة الفصل:

موضوع البيئة الحضرية والتلوث البيئي من المواضيع التي تثير الاهتمام في العصر الراهن، لما تسببه من آفات بيئية ومخاطر تلوثية، وتعتبر البيئة منظومة معقدة إذ تنشأ فيها حياة المجتمع وتطوره، وتتجسد بيئة الحياة وفقا للظروف العامة للطبيعة على سطح الأرض، حيث تعيش الكائنات الحية على هذا الكوكب وتتطور متأثرة بالبيئة وتؤثر بدورها فيها

.

الفصل الرابع

الدراسة الميدانية

أولا: مجالات الدراسة.

ثانيا: منهج الدراسة.

ثالثا: أدوات الدراسة.

رابعا: تحليل وتفسير البيانات.

خامسا: مناقشة نتائج الدراسة.

سادسا: توصيات واقتراحات.

- خاتمة.

تمهيد:

من الضروري بعد إنجازنا الإطار النظري لموضوع الدراسة من خلال المداخل النظرية عن الظاهرة المدروسة القيام بالدراسة الميدانية قصد اختبار فرضيات الدراسة وتحقيق أهدافها لأن الدراسة الميدانية ما هي إلا ترجمة للمعطيات النظرية إلى عمل ميداني يجسد التواصل مع الواقع

وعليه يجب علينا تحديد مجالات البحث ومنهجه وكذا مجتمع البحث والعينة وأدوات البحث وفقا لما تقتضيه الدراسة

وتحليل المعطيات وفق المحاور الأساسية التي بنيت عليها الاستمارة لذلك يمكن يمكن تحليل الجداول المتعلقة بالموضوع بحيث تم عرض النتائج في جداول البسيطة ما سنوضحه في هذا الفصل

أولا: مجالات الدراسة

الدراسة ثلاثة مجالات أساسية وهي: المجال المكاني، المجال الزماني، المجال البشري.

1- المجال المكاني:

ويقصد به الحيز المكاني العام للدراسة ككل بما في ذلك الخصائص الطبيعية والبشرية، وقد تمت الدراسة الميدانية لولاية بسكرة

1-1- تقديم عام للولاية:

تقع ولاية بسكرة في الناحية الجنوبية الشرقية للبلاد، تحت سطوح كتلة جبال الأوراس، التي تمثل الحد الطبيعي بينهم بينها، وبين الشمال وتتربع على مساحة تقدر ب 21.503.80 كلم2 وتضم 33 بلدية و12 دائرة ويحدها:[1]

- ولاية باتنة من الشمال.
- ولاية المسيلة من الشمال الغربي.
- ولاية خنشلة من الشمال الشرقي
- ولاية الجلفة من الجنوب العربي.
- ولاية الوادي من الجنوب الشرقي.
- ولاية ورقلة من الجنوب.

[1]: مونوغرافيا ولاية بسكرة، مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية، 2019.

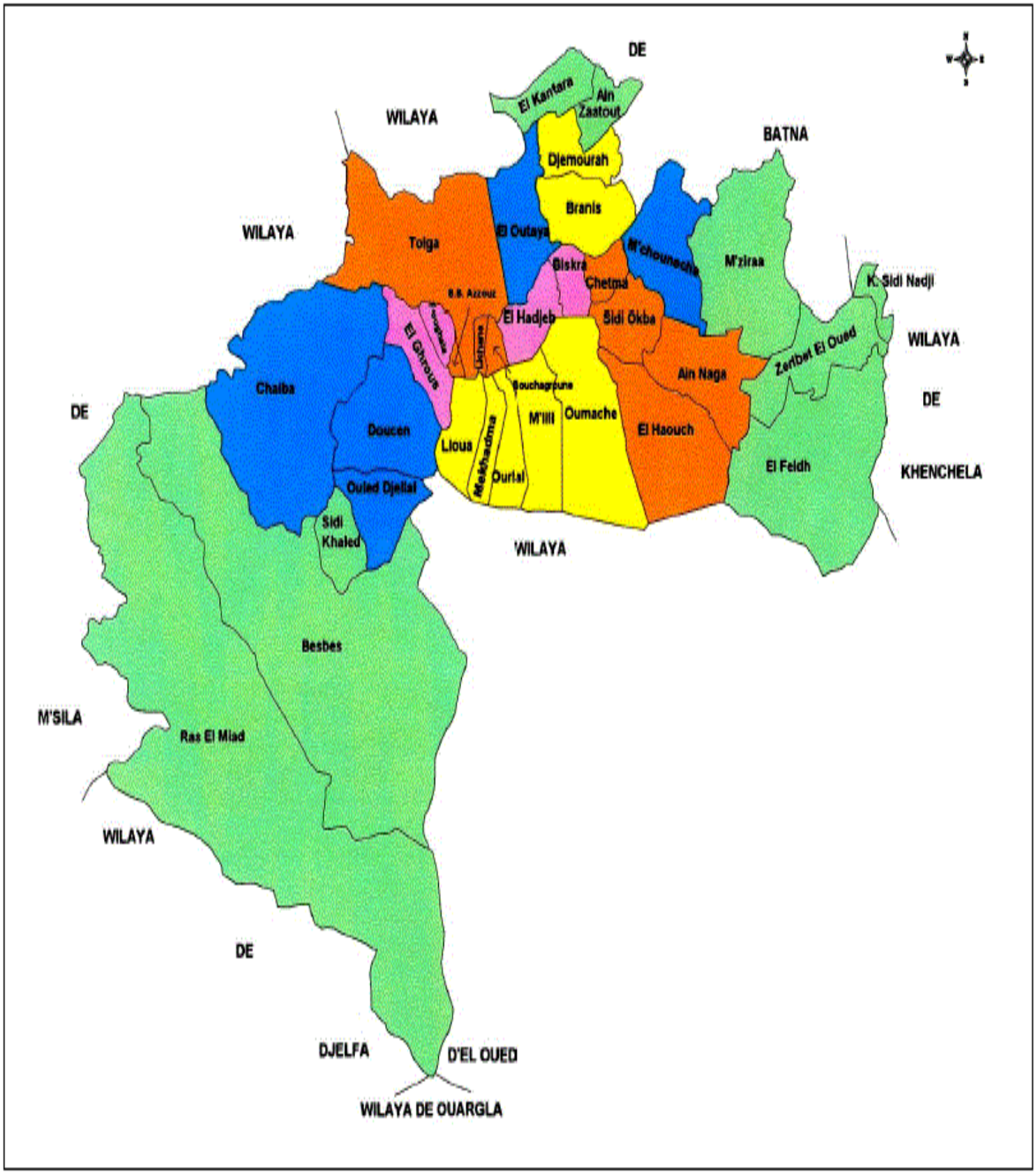
DE
El Kantara
Ain Zaatout
WILAYA
BATNA
Djemourah
Branis
WILAYA
Tolga
El Outaya
M'chounecha
M'ziraa
Biskra
Chetma
K. Sidi Nadji
B.B. Azzouz
El Hadjeb
Sidi Okba
El Ghrous
Lichana
WILAYA
DE
Ain Naga
Zeribet El Oued
Chaiba
Bouchagroune
DE
Doucen
M'lili
Oumache
El Haouch
Lioua
Mekhadma
El Feidh
KHENCHELA
Ouled Djellal
Ourlal
Sidi Khaled
WILAYA
Besbes
M'SILA
Ras El Miad
WILAYA
DE
DJELFA
D'EL OUED
WILAYA DE OUARGLA

2- المجال الزمني:

ويقصد بالمجال الزمني للدراسة الفترة التي قضاها الباحث في إجراء الدراسة الميدانية، بدءا من إعداد الإطار المنهجي وجمع البيانات وتحليلها وصولا إلى النتائج والتوصيات.[1]

وقد أجريت هذا الدراسة الميدانية لهذا الموضوع في الفترة الزمنية ما بين شهر فيفري 2021 وشهر جوان 2021، حيث قمنا بتوزيع الاستبيانات يوم 01 جوان 2021، حيث دامت هذه المرحلة 04 أيام

3. المجال البشري:

تمثل المجال البشري لبحثنا في سكان مدينة بسكرة وتفاعلنا مع 40 فردا حيث ابتسم هذا الفضاء بالتنوع من حيث المستوى الدراسي والسن الأمر الذي أدى إلى نوع من الاختلاف عموما في العينة التي تم تطبيق الاستبيان عليها.

مجتمع الدراسة:

ويمثل المجتمع الكلي لولاية بسكرة حيث تم اختيار مجموعة من الأسر القاطنة بالولاية وتمثلت نسبة العينة 40 مفردة.

[1]: عبد الهادي احمد الجوهري وآخرون، مدخل إلى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2002، ص 238.

العينة وكيفية اختيارها:

فالعينة تعرف بأنها نموذجا يشمل جانبا جزءا من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث، تكون ممثلة له بحيث تحمل صفاته المشتركة.[1]

فتحديد العينة وضبطها بدقة يساعد الباحث على إنجاح بحثه، حيث تم اختيار العينة العشوائية البسيطة نظرا لطبيعة موضوعنا.

ثانيا: منهج الدراسة

يعتبر اختيار المنهج المناسب من أهم الخطوات التي يمر بها البحث الميداني فهو بمثابة الترجمة وإسقاط التراث النظري إلى الواقع الميداني ويتوقف اختياره حسب طبيعة الموضوع وأهدافه وفرضياته فهي التي تحدد نوع المنهج المستخدم.

المنهج العلمي:

هو الطريقة المتبعة من طرف الباحث في دراسته للمشكلة الحقيقية أو اكتشاف الحقيقة والإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث.[2]

وقد اتبعنا في دراستنا هذا المنهج الوصفي لتماشيه مع طبيعة موضوعنا.

[1]: عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007، ص 145.

[2]: محمد شفيق، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث في القاهرة، مصر، 2007، ص 22.

المنهج الوصفي:

يعد المنهج الوصفي من أهم وأكثر المناهج انتشارا في مجال العلوم الاجتماعية.

والدراسة الراهنة تدخل ضمن البحوث الوصفية الاستكشافية والتي تهتم بالحقائق الراهنة والمتعلقة بتلوث البيئة الحضرية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية.

ثالثا: أدوات جمع البيانات أدوات جمع البيانات

يستخدم الباحث طرق مختلفة لجمع المعلومات حول مشكلة الدراسة أو الإجابة عن أسئلتها ويجب على الباحث أن يقرر مسبقا الطريقة المناسبة لبحث أو دراسته وأن يكون ملما بالأدوات والأساليب المختلفة بجمع المعلومات لأغراض البحث العلمي.[1]

الاستبيان:

يعرف الاستبيان في الأوساط البحثية العلمية تحت أسماء عديدة مثل الاستقصاء الاستفتاء، ... وكلها كلمات تفيد الاستبيان.[2]

ويعرف بأنه مجموعة من الأسئلة والاستمارات المتنوعة والمرتبطة بعضها ببعض بشكل يحقق الهدف الذي يسعى إليه الباحث على ضوء الموضوع أو المشكلة التي يختارها.[3]

---

[1]: يحيى مصطفى عليان، البحث العلمي (أسسه، مناهجه، وأساليبه)، جامعه بلقاء التطبيقية، الأردن، 2007، ص89.

[2]: زكي جمال، أسس البحث الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة 1992، ص 229.

[3]: المرجع نفسه، ص 230.

وقد تم بناء الاستبيان كالآتي:

المحور الأول:

يتضمن مجموعة من الأسئلة حول البيانات المستخدمة من (01 إلى 05).

المحور الثاني:

يتضمن مجموعة من الأسئلة حول غياب الوعي داخله داخل الأسر وزيادة تلوث البيئة الحضرية (6 إلى 12).

المحور الثالث: العلاقات الاجتماعية والتلوث البيئي.

يتضمن مجموعة من الأسئلة حول تأثير التلوث البيئي الحضري على مستوى العلاقات الاجتماعية من (13 إلى 20).

رابعا: تحليل وتفسير البيانات

المحور الأول: معلومات حول المجيب

الجدول رقم01: يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
ذكر	30	% 75
أنثى	10	% 25
المجموع	40	% 100

تبعًا للمواصفات التي حددت في العينة وتمثل 40 مفردة منها والمقدرة بنسبة 75% من أفراد العينة أن فئة الذكور ربات البيوت كونهم ذكور لا ينفوا من مصداقية المعلومات

التي أدلوا بها، إذ نلاحظ من خلال الجدول رقم 01 أن أغلب أفراد العينة هم رجال عكس النساء الذين قدرت نسبتهم بـ 25% بمجموع 10 مفردات، إذ يمكن اعتبار هذه الفئة من النساء بإمكانهن أن يساهمن بشكل كبير في المحافظة على المحيط وتوعية الأبناء في الحفاظ على نظافة الحي.

لكن في الأخير لا ننكر أن الرجال لا يهمهم الأمر بل جميع أفراد العينة أبدو اهتمامًا كبيرًا بالموضوع وذلك لما يثيره من قضايا حساسة، واتضح ذلك من خلال إجاباتهم عن الأسئلة المطروحة في الاستمارة

الجدول رقم 02: يوضح الأفراد حسب السن.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
[30 -20]	13	%32.5
[40 -30]	17	%42.5
[40 فما فوق ....]	10	%25
المجموع	40	%100

نلاحظ أن أغلب أفراد العينة في مجتمع الدراسة ينحصرون في الفئات العمرية الأقل من 30 إلى 40 سنة، والتي قدرت نسبتهم بـ 42.5% بمجموع 17 مفردة، إذ تعتبر الفئة الفعالة في المجتمع باعتبارها نشطة وعاملة وكادحة، وتأتي بعدها الفئة العمرية من20 إلى 30 سنة والتي تقدر نسبتها 32.5% بمجموع 13 مفردة، وتليها الفئة العمرية ما بين 40 سنة فما فوق التي تتراوح نسبتهم إلى 25% بمجموع 10 مفردات.

وبناءا على ما تقدم فإن الفئات العمرية جاءت مشتتة وغير متمحورة حول فئة معينة، ويبدو هذا التشتت في المستوى الموجود بين أعلى فئة 42.5% وأدناها 25%، وهو ما يجعل المعلومات والمعطيات المتعلقة بالآراء والموقف وردود الأفعال متأنيا تقريبا من الأصناف العمرية، بخصوص مسألة التلوث بالنفايات المنزلية في البيئة الحضرية، وما ينجم عنها من مصادر وآثار وأساليب مواجهتها.

الجدول رقم 03: يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
ابتدائي	03	%7.5
متوسط	04	%10
ثانوي	12	%30
جامعي	21	%52.5
المجموع	40	%100

يعتبر التعليم من العوامل الأساسية التي تساهم في تقدم الشعوب وازدهارها في جميع مجالات الحياة وغياب التعليم يؤدي إلى حالة من التخلف والركود، حيث تنتشر الآفات الاجتماعية وتبرز مظاهر سلبية في المجتمع أهمها تلوث البيئة الحضرية، خاصة التلوث بالنفايات المنزلية، فهي تؤدي إلى تدهور المحيط الجمالي وانتشار الأمراض والأوبئة التي تؤثر على السكان.

ومن خلال المعطيات المبنية في هذا الجدول يتضح لنا أن النسبة الغالبة من أفراد العينة لديهم المستوى التعليمي الجامعي، حيث جاءت ممثلة بنسبة 52.5% أي بمجموع 21 مفردة، بينما بلغت فئة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الثانوي 30% أي بمجموع 12 مفردة.

وهذا ما يجعل هذه الفئة من السكان أكثر وعيا بمشكلات التلوث البيئي.

الجدول رقم 04: يوضح أفراد العينة حسب الوضعية المهينة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
عامل	28	%70
دون عمل	08	%20
متقاعد	04	%10
المجموع	40	%100

يتضح من خلال هذا الجدول رقم (04) المبين أعلاه الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية للمواطن المبحوث، حيث نلاحظ أن أعلى نسبة من هؤلاء المبحوثين يمتهنون مهنة معينة وقدرت نسبتهم بـ 70% بمجموع 28 مفردة، لتليها نسبة 20% بمجموع 28 مفردة، صرحوا بأنهم عاطلون عن العمل، والجدير بالذكر أن هذه الفئة المواطنين الذين لا يملكون عمل دائم ومحدد، وإنما يعملون كل الأعمال من أجل سد حاجياتهم وحاجيات أسرهم، في حين الفئة الثالثة وهي أقل نسبة والمقدرة بـ10 % بمجموع 04 مفردات، والتي شملت المواطنين الذين هم في مرحلة التقاعد عن العمل

الجدول رقم 05: يوضح نوع السكن الذي يقطنه الأفراد.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
عمودي	15	%37.5
أفقي	25	%62.5
المجموع	40	%100

من خلال تعميم استجابات أفراد العينة حول نوع السكن، تبين أن غالبية أفراد العينة كان نوع سكنهم أفقي، وذلك بنسبة تقدر بـ 62.5% بينما بلغت نسبة الذين من كان نوع سكنهم عمودي 37.5%.

وبناءا على ما تقدم يتضح أن غالبية أفراد العينة نوع سكنهم أفقي، وبالتالي تتحدد الإجراءات التي تتم فيها نقل النفايات إلى أماكنها المخصصة لها، وهذه الإجراءات عادة ما تؤدي إلى تلوث البيئة التي تتأثر بسلوكيات الأفراد وجماعات.

بينما الأفراد الذين يقيمون في سكن عمودي تكشف لنا أن إجراءات نقل النفايات إلى أماكنها المخصصة لها، مغاير لأصحاب السكن الأفقي، ومنه نستنتج أن هذا التحليل يساعد على تحديد الأسباب والعوامل المؤدية للتلوث البيئية الحضري.

المحور الثاني: أسباب تلوث البيئة.

الجدول رقم 06: يوضح رأي الأفراد حول النظافة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
رقي الإنسان	39	%97.5
لا تعني شيء	01	%2.5
المجموع	40	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة 97.5 % بمجموع 39 مفردة، يؤكدون على أن الاهتمام بنظافة البيئة والحرص على نظافة الحي، يدل على رقي الإنسان، هناك دور كبير يقوم به عمال النظافة من جهود في حماية والحرص على في حين أبدى ما يقارب 2.5% بمجموع 01 مفردة صرح بأنه لا يعني له شيء.

الجدول رقم 07: يوضح قيام الأسرة بتوعية الأبناء في حماية ونظافة المحيط واحترام الجار.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	29	%72.5
لا	21	%27.5
المجموع	40	%100

يعتبر دور الأسرة في توعية الأبناء من أهم الطرق الشائعة والتي تساهم في التقليل وتفادي انتشار ظاهرة التلوث، وتقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد الحي الواحد، حيث يقال في هذا الصدد: "إذا صَلُحَ الفرد صَلُحَت الأسرة وإذا صَلُحَت الأسرة صَلُحَ المتجمع"، باعتبارها اللبنة الأولى للمجتمع.

ومن خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم (07) يتضح لنا بأن غالبية المبحوثين أكدوا لنا قابلية الأسرة ودورها في توعية أبنائهم حول حماية ونظافة المحيط واحترام الجار، حيث صرح بذلك 29 مفردة بنسبة72.5%.

الجدول رقم 08: يوضح عنصر الثقافة البيئية ومساهمته في لامبالاة الأفراد اتجاه نظافة المحيط الحضري.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	35	%87.5
لا	05	%12.5
المجموع	40	%100

من خلال الجدول أعلاه تبين لنا أن معظم أفراد العينة موافقين على أن الثقافة البيئية لها دور مهم وفعال في التقليل من ظاهرة التلوث البيئي، واهتمام الأفراد بنظافة المحيط الحضري، حيث قدرت نسبهم بـ 87.5 % بمجموع 35 مفردة، وهذا ما يعكس مدى وعيهم بخطورة القمامة وما ينتج عنها من مشاكل بيئية، إلا أن البعض منه أفراد هذه العينة أنكروا هذا الدور وكانت نسبتهم 27.5% بمجموع 05 مفردة.

الجدول رقم 09: يوضح إن كانت مؤسسات التنشئة الاجتماعية تقوم بدورها في نشر الثقافة البيئية.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	34	%85
لا	06	%15
المجموع	40	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (09) أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة 85 % بمجموع 34 مفردة، يؤكدون على أنه هناك دور كبير تقوم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر الثقافة البيئية والحرص على نظافة الحي، في حين أبدى ما يقارب 15% بمجموع 06 مفردات صرحوا بأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية لا تقوم بواجباتهما اتجاه الحي من حيث نشر الثقافة البيئية.

الجدول رقم 10: يوضح إذا هناك نقص في عملية الرقابة اتجاه بعض الأفراد الذين يتسببون في تلوث المحيط الحضري.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	40	%100
لا	00	/
المجموع	40	%100

من خلال إجابة المبحوثين حول الرقابة اتجاه بعض الأفراد الذين يتسببون في تلوث المحيط الحضري، فقد أجاب كل فرد بنسبة 100 % من أفراد عينة الدراسة بأن الرقابة اتجاه بعض الأفراد الذين يتسببون في تلوث المحيط الحضري شبه معدومة، وهذا يدل على أن السلطات المعنية بهذه الأمور لا تقوم بدورها في عملية المراقبة، وأن عملهم غير منتظم.

الجدول رقم 11: يوضح إذا كان هناك قوانين صارمة في مجال نظافة المحيط الحضري.

الاحتمالات		التكرارات		النسبة المئوية (%)
نعم	تطبق	02	02	%05
	لا تطبق	00	/	
لا		38		%95
المجموع		40		%100

توضح البيانات الموضحة في الجدول أعلاه إذا كان هناك قوانين صارمة في مجال نظافة المحيط الحضري ومدى تطبيقها، حيث صرح 95% من أفراد العينة بمجموع 38 مفردة أنه لا وجود لقوانين صارمة خاصة بمجال نظافة المحيط الحضري، في حين أجابت فئة قليلة بأنه توجد قوانين صارمة تخص نظافة المحيط الحضري بلغت نسبتهم 05% بمجموع 02 مفردتين، مما يدل على عدم فاعلية السلطات المعنية في هذا مجال نظافة المحيط الحضري وغياب رقابتها فيما يخص مشاكل نظافة المحيط الحضري.

الجدول 12: يوضح الحلول العلمية للحد من تلوث المحيط الحضري.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
تعاون الأفراد في تنظيف حييهم	23	%57.5
احترام مواعيد إخراج القمامة	15	%37.5
إبلاغ الجهات المعنية	02	%05

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم 12 أن أغلبية أفراد العينة والمقدرة نسبتهم بـ 57.5% بمجموع 23 مفردة، اقترحوا أن تعاون أفراد الحي على تنظيف حييهم هو الحل الأنسب والكفيل للحد من تلوث المحيط الحضري، أما نسبة 37.5 % بمجموع 15 من مفردات هذه العينة صرحوا بوجود احترام مواعيد إخراج القمامة، أما نسبة 05 % من مفردات هذه العينة رأوا بأن يتم إبلاغ الجهات المعنية، ونستنتج من خلال هذا أن هناك روح المبادرة لدى لسكان هذا الحي.

المحور الثالث: العلاقات الاجتماعية والتلوث البيئي.

الجدول رقم 13: يوضح علاقات الجيران.

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية (%)	
قوية		24	%60	
متوسطة		03	%7.5	
ضعيفة	مشكلات خاصة	03	%7.5	%32.5
	مشكلات خاصة بنظافة الحي	07	%17.5	
	مشكلات بسبب الأولاد	03	%7.5	
	المجموع الجزئي	13	/	
المجموع الكلي		40	%100	

تشير المعطيات أعلاه أن الغالبية العظمى من مفردات العينة أن العلاقة التي تربطهم بجيرانهم هي علاقة قوية، حيث بلغت نسبتهم 60% بمجموع 24 مفردة، أما الذين أجابوا بأن علاقتهم بجيرانهم متوسطة، قدرت نسبتهم بـ 7.5% بمجموع 03 أفراد، وآخرون صرحوا أن علاقتهم بجيرانهم ضعيفة نسبتهم 32.5% مجموع 13 مفردة، وهذا راجع لعدة أسباب: منهم أرجعها إلى مشكلات خاصة قدرت نسبتهم بـ 7.5% بمجموع 03 أفراد، أو مشكلات خاصة بنظافة الحي بنسبة 17.5% مجموع 07 أفراد، ومنهم من أجاب بمشكلات بسبب الأولاد، وعليه نستخلص أن هناك تفاهم بين سكان هذا الحي من خلال العلاقات القوية التي تربط بعضهم ببعض.

الجدول رقم 14: يوضح تصرف الفرد عندما يجد بعض الجيران يقومون بإلقاء النفايات أمام منزله.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
أتركه وشأنه	08	%20
أحاوره	25	%62.5
أبلغ الجهات المسؤولة	07	%17.5
المجموع	40	%100

تشير الدلائل الإحصائية الواردة في الجدول رقم 15 عن كيفية تصرف الفرد عندما يجد بعض الجيران يقومون بإلقاء النفايات أمام منزله، بحيث أكد أغلبية أفراد العينة وبنسبة 62.5% بمجموع 25 مفردة، على المحاورة ومحاولة توضيح خطورة هذا الأمر وهذه الفئة هي التي تعمل على نشر الوعي بين أفراد المجتمع الحضري وتحاول التقليل من حدة النفايات وخطورتها على المحيط الحضري، بينما صرح 20% أي مجموع 08 مفردات من أفراد العينة بتركه وشأنه وهذا ما يساعد في زيادة كمية النفايات وتدهور البيئة الحضرية، وذلك بسبب عدم اتخاذ مواقف صارمة حول من كانوا سببا في تلوث البيئة، في حين سجلت أصغر نسبة بـ 17.5% بمجموع 07 مفردات من يقومون بتبليغ الجهات المسؤولة وهذه النسبة لها دلالات في الواقع الحضري بحيث تبين عدم أخذ الجهات المسؤولة بعين الاعتبار لشكاوي السكان أو احتمال إلحاق الضرر بالجيران من خلال التبليغ.

الجدول رقم 15: يوضح الأسباب التي أدت ببعض الجيران إلى إلقاء النفايات من النوافذ والشرفات.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
بعد المسافة	04	%10
تهاون	18	%45
لا تعني له النظافة شيء	18	%45
المجموع	40	%100

أوضح الجدول رقم 16 الأسباب التي أدت ببعض الجيران إلى إلقاء النفايات من النوافذ والشرفات بأن 45% من أفراد العينة بمجموع 18 مفردة أنهم يتهاونون في إيصال النفايات المنزلية إلى مكانها المخصص، وتطابقت هذه النسبة مع الفئة التي صرحت 45% أي مجموع 18 مفردة بأن النظافة لا تعني لهم شيء، بينما أرجع 04 من المبحوثين وبنسبة 10% إلى بعد الحاويات عن أماكن السكن.

الجدول رقم 16: رأي أفراد العينة عندما يوجد بالشارع نفايات منزلية.

الاحتمالات		التكرارات		النسبة المئوية (%)
أتعاون مع جيراني		25		%62.5
لا أهتم إلا بنظافة منزلي	مللت من كثرة توجيه الناس	02	%05	%15
	ليست من مهامي	05	%12.5	
	الجيران لا يملكون روح التعاون	05	%20	
المجموع الجزئي		15		
المجموع الكلي				%100

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم 17 أن أغلبية أفراد العينة والمقدرة نسبتهم 62.5 % بمجموع 25 مفردة أكدوا على أن تعاون الجيران فيما بينهم هو الحل الأنسب للتخلص من النفايات المنزلية الموجودة بالشارع، أما البعض الآخر صرحوا بأنهم لا يهتمون إلا بنظافة منازلهم قدرت نسبتهم بـ15% بمجموع 15 وذلك لأنهم سئموا من توجيه الناس دون جدوى بلغت نسبتهم 05% بمجموع مفردتين، ونسبة 12.5 % من العينة رأت بأنه ليست من مهامهم مجموعها 05 مفردات، ومنهم من أشار إلى أن الجيران لا يملكون روح التعاون نسبتهم 20 % بمجموع 05 مفردات، ونستنتج من خلال هذا أن هناك روح المبادرة والتعاون لدى جيران هذا الشارع.

الجدول رقم 17: يوضح لنا أبرز مشكلات التلوث بالنفايات المنزلية.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
تلوث الهواء	07	%17.5
تلوث التربة والهواء	33	%82.5
المجموع	40	%100

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم18 إلى أن عينة الدراسة تتوزع توزيعًا إحصائيا من حيث ترتيب أبرز المشاكل المترتبة عن وجود النفايات المنزلية في الحي، بحيث تبين بأنها تتسبب في تلويث التربة والهواء معا، وقد حصل هذا الاحتمال على تكرارات أكثر عن باقي الاحتمالات الأخرى وقدرت النسبة ب 82.5 % بمجموع 33 مفردة، بينما الذين أجابوا بأنها تلوث الهواء قد تكررت عند 07 أفراد بنسبة 17.5%.

ونستنتج مما سبق أنه حسب إجابة المبحوثين نجد أن المشاكل المترتبة عن وجود النفايات هو تلوث التربة والهواء، وهذا ربما يكون نتيجة لتناثر أكياس البلاستيك المتناثرة في كل مكان وتفاعلها أو بانتشار المزابل العشوائية .

الجدول رقم 18: يوضح إذا كان يوجد أماكن محددة للتخلص من النفايات.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	14	%35
لا	26	%65
المجموع	40	%100

إن أغلبية أفراد العينة يؤكدون على أنه لا توجد أماكن مخصصة لرمي النفايات حيث بلغت نسبتهم 65% بمجموع 26 مفردة، وتليها بعد ذلك 14 مفردة بنسبة 35 % أكدوا أنه هناك أماكن مخصصة لرمي النفايات، وهذا راجع لنوع السكن الذي يملكونه أفراد العينة.

الجدول رقم 19: يوضح كيفية رمي النفايات.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
وضع النفايات في أكياس بلاستيك أمام المنزل	27	%67.5
حملها لأماكن بعيدة	13	%32.5
المجموع	40	%100

يوضح الجدول الذي بين أيدينا أنه فوق النصف من مجتمع البحث والذي تقدر نسبته 67.5% بمجموع 27 مفردة، يقومون بوضع النفايات في أكياس بلاستيك أمام

منازلهم القمامة لأن نوع سكنهم أفقي، وتمثلت نسبة حمل القمامة لأماكن بعيدة بـ 32.5% أي بمجموع 13 مفردة، وهذا راجع لسكنهم العمودي.

الجدول رقم 20: يوضح تعرض أفراد العينة لمشاكل مع الجيران بسبب النفايات المنزلية.

الاحتمالات		التكرارات		النسبة المئوية (%)
لا		16		%40
نعم	قاموا برمي النفايات أمام منزلك	15	%37.5	%60
	لا يحترمون مواعيد إخراج نفاياتهم	04	%10	
	يرمون نفاياتهم بشكل عشوائي	05	%12.5	
	المجموع الجزئي	24		
المجموع الكلي		40		%100

تشير معطيات الجدول أعلاه إلى أن أغلب من سكان هذا الحي وبما يقدر بنسبة 60% بمجموع 24 مفردة، أجابوا بأنهم يتعرضون لمشاكل مع الجيران بسبب النفايات المنزلية، وذلك لأسباب مختلفة، منهم من أجاب بسبب أنهم قاموا برمي النفايات أمام منزلهم بنسبة 37.5% بمجموع 15 مفردة، ومنهم من أرجعها إلى عدم احترامهم لمواعيد إخراج نفاياتهم ونسبتهم 10% أي مجموع 04 مفردات، والبعض الآخر نسب سببها إلى أنهم يرمون نفاياتهم بشكل عشوائي بنسبة 12.5% مجموعهم 05 مفردات، أما نسبة الأفراد الذين بعكس ذلك فقدرت نسبتهم بـ 40% بمجموع 16 مفردة، صرحوا أنهم لا

تسبب النفايات أي مشاكل بينهم وبين جيرانهم وتربط بينهم علاقات جيدة، إذ تتصف بعلاقات التعاون والتضامن فيما بينهم للتخلص منها.

خامسا: مناقشة نتائج الدراسة

- **الفرضية الأولى: غياب الوعي داخل الأسرة يساهم في زيادة تلوث البيئة الحضرية**

الإحصائية التي جاءت مبينة في الجدول رقم 02 والذي يوضح بأن الأسرة تقوم بتوعية الأبناء في حماية ونظافة المحيط واحترام الجار نسبتهم تمثلت في 72,5% وذلك لأن الأسرة على دراية بالخطر التي قد تنجم عن تلوث البيئة.

كما أكدت الدراسة على أن غياب عنصر الثقافة البيئية يساهم في لا مبالاة الأفراد اتجاه نظافة المحيط الحضري بنسبة 87.5% واهتمام الأفراد بنظافة المحيط الحضري.

أثبتت الدراسة على أن عدم قيام المؤسسات التنشئة الاجتماعية بدورها في نشر الثقافة البيئية يساهم في تلوث المحيط الحضري بنسبة 85%.

كما تشير التحليلات في الجدول رقم 10 بأن هناك نقص في عملية الرقابة تجاه بعض الأفراد الذين يتسببون في تلوث المحيط الحضري بنسبة قدرت ب 100% وهذا يدل على أن السلطات المعنية بهذا الأمر لا تقوم بدورها وعملها غير منتظم.

من خلال بيانات الواردة في الجدول رقم 11 اتضح لنا بأن نسبة 95% صرح بأنه لا يوجد قوانين صارمة في مجال حماية نظافة المحيط الحضري.

وعليه فإن الفرضية الأولى قد تحققت بما يعني أن غياب الوعي داخل الأسر يساهم في زيادة تلوث البيئة الحضرية.

الفرضية الثانية: يؤثر التلوث البيئي الحضري تأثيرا سلبيا على مستوى العلاقات الاجتماعية.

أكدت معطيات الدراسة الواردة في الجدول 14 أن أفراد العينة بنسبة 60% يتميزون بعلاقة جيدة مع جيرانهم كما أكدت الدراسة أن هناك روح التعاون والتضامن بين الجيران في تنظيف الحي ونقل النفايات للأماكن المخصصة لها بنسبة 62,5%.

كما أثبتت الدراسة أن الأسرة تقوم بتوعية الأبناء في حماية ونظافة المحيط واحترام الجار بنسبة قدرت ب 72.5%

من خلال المعطيات السابقة يمكن الحكم عليها بأن هذه الفرضية غير محققة أي أنه لا يوجد أثر سلبي على العلاقات الاجتماعية بسبب النفايات المنزلية.

سادسا: التوصيات والاقتراحات

من خلال نتائج متوسط إليها من دراسة الموضوع تلوث البيئة الحضرية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية يمكننا تقديم بعض المقترحات والتوصيات للتخفيف من هذه الظاهرة، نوجزها فيما يلي:

- تشديد الرقابة على سكان الحي عند رمي النفايات.
- نشر الوعي البيئي في كافة أفراد المجتمع الحضري من خلال برامج تحسيسية وتوعوية.

- توعية الأطفال بخطورة التلوث البيئي خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المسجد، المدرسة)

- الأخذ بعين الاعتبار الشكاوي المقدمة من طرف السكان حول التلوث لتخفيف حدة المشاكل بين الجيران في ما بينهم وبين السكان والسلطات المعنية.

- ضرورة توفير حاويات أماكن لرمي النفايات في الأحياء ذات السكن الأفقي.

خاتمة

خاتمة

مما سبق تناوله في فصول الدراسة يتبين لنا بأن التلوث البيئي مشكلة خطيرة ومظاهر التلوث البيئي وأشكاله متعددة كتلوث الهواء والمحيط الحضري الناتج عن رمي النفايات المنزلية والقمامات حيث تعاني أغلب مدن الجزائر من التلوث في الوسط الحضري وحمايتها والمحافظة عليها أصبح من أهم القضايا.

فالمشاكل التي تحدث الجراء التلوث البيئي متعددة ومتنوعة، ففي دراستنا هذه وقفنا على تأثيرها على العلاقات الاجتماعية فرغم النتيجة التي توصلنا إليها وهي أن العلاقات الاجتماعية نوعا ما لا تتأثر بتلوث البيئة إلا أن هذه الأخير تؤثر على المنظر الجمالي للمحيط الحضري وتؤثر على صحة الإنسان وكذا ظهور بعض الأمراض وهذا ما يستوجب علينا التغلب على هذه المشكلة من خلال وضع قوانين الصارمة والتوعية بالثقافة البيئية من خلال حملات تحسيسية وخلق لجان أحياء وجمعيات بيئية مهمة مهمتها السهر على حماية البيئة الحضارية.

فالاهتمام بالبيئة عموما يمثل ثقافة راقية لابد أن نجد لها مكانا في برامج التوعية والإعلام والتنمية للمجتمعات، التي تريد لنفسها البقاء بعيدا عن عن شتى الاوجاع والأمراض بل لتبرهن على وعيها الكامل في الاستفادة من علاقاتها بالبيئة من خلال الاستغلال الأمثل للطبيعة بما يفيدها ويحافظ في ذات الوقت على هذا المصدر كمحيط للاستمرار الحياة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المعاجم والقواميس:

1- إبراهيم بيومي مذكور وآخرون، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975.

2-أحمد بن فارس بن زكريا بن الحسن، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دن، دط، 1399ه/1979م، ص479، ج1.

3-أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، دط، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1993، ص262.

4-أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1429ه/2008 ص396، ج1.

5- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط5، 2011.

ثانيا: الكتب:

6-أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني الحصني، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، مح: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، دار الخير، دمشق، ط1، 1994م،ج1.

7-إحسان محمد الحسن، التصنيع وتغيير المجتمع، دار الرشد للنشر، بغداد، سنة 1981.

8-أحمد زايد، علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، مصر، 2006 م.

9-إسماعيل قيرة، علم الاجتماع الحضري ونظرياته، منشورات جامعة المنتوري، قسنطينة، 2004م.

10- إيضاح شواهد الإيضاح، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي، تح: محمد بن حمود، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1408 هـ /1987 م.

11- أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مح: عدنان درويش، محمد المصري، ؤسسة الرسالة، بيروت، دس.

12- جابر عوض سيد، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، دط، دار المعرفة الجامعية، السويس، مصر، 1996.

13- جبارة عطية جبارة، الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع الصناعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، مصر، 2002.

14- جودة بني جابر، علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان، الأردن، 2004.

15- حسن أحمد شحاتة، تلوث البيئة، الدار العربية للكتاب، مصر، 2000.

16- حميمص عزوز، مراعاة الاعتبارات البيئية في تقييم المشاريع الصناعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

17- رابح كعباش، علم اجتماع التنظيم، مخبر علم اجتماع الاتصال والترجمة، دط، الجزائر،2006م.

18- راتب السعود، الإنسان والبيئة، دراسة في التربية البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

19- رشيد الحمد ومحمد صابريني، البيئة ومشكلاتها، ط 2، عالم المعرفة، الكويت، 1979.

20- روث والاس والسون وولف، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، تعدّد أفاق النظرية الكلاسيكية، تر: محمد عبد الكريم الحوراني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، الاردن، 2010.

21- زاهد محمد ديري، السلوك التنظيمي، دار السيرة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011م.

22- زكي جمال، أسس البحث الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة 1992.

23- زيدان عبد الباقي، علم الاجتماع الحضري والمدن المصرية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1974.

24- زين الدين عبد المقصود، قضايا بيئية معاصرة المواجهة والمصالحة بين الإنسان وبيئته، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1998.

25- سلطان الرفاعي، التلوث البيئي، ط1، عمان، دار أسامة للنشر، 2009.

26- السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق ، الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، مصر،2000.

27- صلاح عبد القادر النعيمي، الإدارة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2008م.

28- طلعت إبراهيم لطفي، علم اجتماع التنظيم، دار غريب للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2007م.

29- عارف صالح مخلف، الإدارة البيئية والحماية الإدارية للبيئة، دار اليازوري العلمية للنشدر والتوزيع، الأردن، 2007.

30- عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007.

31- عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

32- عبد الرزاق جلبي، علم المشنأت الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2003.

33- عبد المقصود زين الدين، البيئة والإنسان رؤية إسلامية، ط1، دار البحوث العلمية، الكويت، 1986.

34- عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية، بيروت، 1976.

35- عبد الهادي احمد الجوهري وآخرون، مدخل إلى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2002.

36- عبد محمد العازمي، الحماية الإدارية للبيئة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2009.

37- عدلي أبو طاحون: علم الإجتماع الريفي، المكتب الجامعي الحديث، 1997.

38- عطارد خليل، شيماء فريد، واقع إحصاءات البيئة والطاقة في العراق، جمهورية العراق وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، 2013.

39- علاء السيد محمد، المشكلات البيئية للقاهرة الكبرى، ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2006.

40- علي السلمي، تطور الفكر التنظيمي، دار غريب للطباعة والنشر، ط1، مصر، دس.

41- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، مح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ - 1983م.

42- علي فلاح الزعبي وعبد الوهاب بن بريكة، مبادئ الإدارة، الأصول والأساليب العلمية، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2013م.

43- فتحي دردار، البيئة في مواجهة التلوث، دار الأمل، الجزائر، 2003.

44- محمد أحمد حسين البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي، الإمارات العربية المتحدة، الدورة التاسعة عشر المؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي، فلسطين، 2009.

45- محمد بومخلوف، التحضر وواقع المدينة العربية، في حضر زكريا (تحرير)، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، الأهلي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1999.

46- محمد شفيق، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث في القاهرة، مصر، 2007.

47- محمد عباس إبراهيم، التصنيع والمدن المصرية، دار المعارف الجامعية، 1986.

48- محمد قاسم القريوني، نظرية المنظمة والتنظيم، دار وائل للنشر والتوزيع، ط3، الأردن، 2008.

49- محمود الكردي، التحضر "دراسة اجتماعية"، الكتاب الأول، قضايا ومناهج"، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1986.

50- مصطفى عبد اللطيف عباسي، حماية البيئة من التلوث، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2004.

51- نعيم محمد الأنصاري، التلوث البيئي مخاطر عصرية واستجابة علمية، ط1، عمان، دار دجلة للنشر، 2009.

52- يوسف مسعداوي، أساسيات في إدارة المؤسسات، دار هومة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013م.

53- يونس إبراهيم أحمد، البيئة في الإسلام، ط1، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2009.

ثالثا: المجلات:

54- شراف براهيمي، البيئة في الجزائر من منظور اقتصادي في ظل الإطار الإستراتيجي العشري (2001-2011)، مجلة الباحث، عدد 12، 2013.

55- هدافي سمية، سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري، مجلة العلو الإنسانية والاجتماعية، جامعة20 أوت، سكيكدة، العدد17، 2014.

56- يوسف حسن يوسف تلوت الأراضي الزراعية، مجلة العلوم والتقنية، العدد 36، مارس 1996، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، السعودية.

رابعا: المذكرات:

57- بوزغاية باية، ثلوث البيئة والتنمية بمدينة بسكرة، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007.

58- حسين مصطفى غانم، الإسلام وحماية البيئة من التلوث، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1998.

59- حميد خروف وآخرون، الإشكالات النظرية والواقع "مجتمع المدينة نموذنجا"، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 1999.

60- سامية معاوي، الثقافة التنظيمية والعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة الجزائرية، دراسة حالة بالمؤسسة المينائية لسكيكدة، رسالة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، عنابة، 2008م/2009م.

61- سموك علي، العلاقات الاجتماعية في المؤسسة الصناعية الجزائرية وإشكالية تأسيس هوية عمالية: سوسيولوجية فعل الصراع، التمثلات والنتائج، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة باجي مختار، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، عنابة، الجزائر.

62- علقمة مليكة وكتاف شافية، مداخلة الإستراتيجية البديلة لاستغلال الثروة البترولية في إطار قواعد التنمية المستدامة، ملتقى علمي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للمواد المتاحة، جامعة فرحات عباس، 07-8 أفريل، سطيف، 2008.

63- فيلالي محمد الأمين، التسيير المستدام لنفايات النشاطات العلاجية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007.

64- محمد زكي علي السيد، أبعاد التنمية المستدامة مع دراسة للبعد البيئي في الاقتصاد المصري، رسالة ماجستير، جامع القاهرة، مصر، 2000.

65- يحيى مصطفى عليان، البحث العلمي (أسسه، مناهجه، وأساليبه)، جامعه بلقاء التطبيقية، الأردن، 2007.

66- Ministère de L'Aménagement du Territoire et de l'Environnement, Rapport sur l'état et l'avenir de Cit, l'environnement 2005.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة

استمارة استبيان

يشرفنا أن نضع بين أيديكم هذه الاستمارة في إطار انجاز بحث علمي ميداني لنيل شهادة ماستر تخصص علم الاجتماع بعنوان "**تلوث البيئة الحضرية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية – دراسة ميدانية مجموعة من الأسر**"

نرجو منكم ملئ هذه الاستمارة بالإجابة على الأسئلة بكل صدق وصراحة، حسب ما هو موجود في واقع مؤسستكم، حتى يتسنى لنا الوصول إلى معلومات تفيدنا في هذه الدراسة، لتكون قد ساهمت في إثراء البحث العلمي عامة ومساعدتنا خاصة، لتبين مدى تأثير تلوث البيئة الحضرية على العلاقات الاجتماعية، كما أن المعلومات المقدمة تستعمل لأغراض البحث العلمي، ولكم منا فائق الشكر والتقدير على تعاونكم معنا.

ملاحظة : ضع علامة (x) في الإطار المناسب

إعداد الطالبة:

* خليفة سمية.

تحت إشراف:

* صدراتة فضيلة.

السنة الجامعية 2020 – 2021

- **المحور الأول: معلومات حول المجيب**

1- الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن:

من [20 إلى 30] ☐ من [30 إلى 40] ☐ من [40 فما فوق ...] ☐

3- المستوى الدراسي:

ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4- الوضعية المهنية:

عامل ☐ دون عمل ☐ متقاعد ☐

5- نوع السكن:

عمودي ☐ أفقي ☐

- **المحور الثاني: غياب داخل الأسرة وزيادة تلوث البيئة الحضرية**

1) هل ترى أن النظافة هي تعبير على:

رقي الإنسان ☐ تخلف الإنسان ☐ لا تعني شيء ☐

2) هل تقوم الأسرة بتوعية الأبناء في حماية ونظافة المحيط واحترام الجار؟

نعم ☐ لا ☐

3) هل تظن أن غياب عنصر الثقافة البيئية يساهم في لا مبالاة الأفراد اتجاه نظافة المحيط الحضري ؟

نعم ☐ لا ☐

4) هل عدم قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدورها في نشر الثقافة البيئية يساهم في تلوث المحيط الحضري؟

نعم ☐ لا ☐

5) هل باعتقادك أن هناك نقص في عملية الرقابة اتجاه بعض الأفراد الذين يتسببون في تلوث المحيط الحضري؟

نعم ☐ لا ☐

6) هل هناك قوانين صارمة في مجال حماية نظافة المحيط الحضري؟

نعم ☐ لا ☐

- **في حالة الإجابة بنعم هل يتم تطبيق هذه القوانين؟**

تطبق ☐ لا تطبق ☐

7) ما هي الحلول الملية في رأيك للحد من تلوث المحيط الحضري؟

– تعاون الأفراد في تنظيف حييهم ☐

– احترام مواعيد إخراج القمامة ☐

– إبلاغ الجهات المعنية ☐

- **المحور الثالث: تأثير التلوث البيئي الحضري على مستوى العلاقات الاجتماعية**

1- كيف هي علاقتك بجيرانك؟

قوية ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

- في حال الإجابة بضعيفة ما هي الأسباب:

- مشكلات خاصة ☐
- مشكلات خاصة بنظافة الحي ☐
- مشكلات خاصة بسبب الأولاد ☐

2- ما هو تصرفك عندما تجد بعض الجيران يقومون بإلقاء النفايات أمام منزلك؟

- اتركه و شأنه ☐
- أحاوره ☐
- أبلغ الجهات المسؤولة ☐
- أخرى تذكر .....

3- ما هي الأسباب التي أدت ببعض الجيران إلى إلقاء النفايات من النوافذ والشرفات؟

- بعد المسافة ☐
- تهاون ☐
- ليس لديهم أولاد صغار يساعدونهم ☐

- لا تعني له النظافة شيئا ☐

4- عندما يوجد بالشارع نفايات منزلية ماذا تفعل؟

- لا أهتم إلا بنظافة منزلي فقط ☐

- أتعاون مع جيراني لنقلها للأماكن المخصصة لها ☐

- في حالة الإجابة بـ: لا، لماذا؟

- مللت من كثرة توجيه الناس ونصيحتهم ☐

- ليست من مهامي ☐

- الجيران لا يملكون روح التعاون ☐

- اذكر أخرى .....

- أقدم شكوى للمسؤولين ☐

5- ما هي أبرز مشكلات التلوث بالنفايات المنزلية؟

-تلوث الهواء ☐

-تلوث الماء ☐

-تلوث التربة أو المحيط ☐

6- هل يوجد أماكن محددة للتخلص من النفايات؟

نعم ☐ لا ☐

7- كيف يتم التخلص من النفايات؟

-وضع النفايات في أكياس بلاستيك أمام المنزل ☐

-حملها إلى أماكن بعيدة ☐

8- هل تعرضت لمشاكل بسبب النفايات مع جيرانك؟

نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بنعم، ما هي الأسباب؟

- قاموا برمي النفايات أمام منزلك ☐

- لا يحترمون مواعيد إخراج نفاياتهم ☐

- يرمون نفاياتهم بشكل عشوائي ☐